

# أصول ما في القرآن الكريم

مع دراسة تطبيقة ما في سورة يس~

إعداد

إبراهيم بن سعيد الدوسري  
أستاذ القرآن و علومه المشارك  
كلية أصول الدين  
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
١٤٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
تسليماً كثيراً ، أما بعد :

فتعتبر أداة " ما " مجالاً رحباً للبحث العلمي ، و لا سيما في التخصصات  
النحوية و الدراسات القرآنية .

و تبرز هذه الأداة في عدد من علوم القرآن ، و فيما يلي لمحة خاطفة عنها:

**\* إعراب القرآن :**

و هي أدخل في هذا النوع من الأنواع الأخرى التالي ذكرها ، و مدارها فيه على  
الاسمية و الحرفية و ما يتفرع عنهما من الأقسام و الأحكام النحوية .

**\* الأدوات التي يحتاج إليها المفسر :**

و تختلف معانيها حسب نوعها و سياقها في القرآن الكريم .

**\* رسم المصحف :**

و محلها فيه ضمن المقطوع و الموصول .

**\* القراءات :**

وقع اختلاف القراء في بعض أنواعها من حيث إثباتها و حذفها، كما اختلفوا في  
إلحاق هاء السكت بها في بعض الحالات .

**\* الوقف و الابتداء :**

و هي شديدة العلاقة بهذا النوع من علوم القرآن ، لما يترتب على الوقف و الابتداء  
من بيان للمعنى أو إخلال به .

**\* التجويد :**

وصلتها بهذا النوع من حيث تفاوت التصويت بها صعوداً و هبوطاً حسب معانيها .  
من خلال ما سبق يتبين أن " ما " تشغل حيزاً جليلاً في علوم القرآن ، و لا غرو فقد  
جاءت في القرآن الكريم في ( ٢٥٨٣ موضعاً )<sup>١</sup> .

فلما كانت " ما " في القرآن الكريم بهذا الثراء استخرت الله من أجل دراسة

أصولها في القرآن الكريم .

## أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يعني به من دراسة وجوه " ما " في القرآن الكريم ، و لا سيما أنها تمتاز بكثرة الأنواع ، و بالتالي تعدد المعاني .  
و مما يؤكد على هذه الأهمية ما يترتب على معانيها من آثار في الوقف والابتداء و في تجويد الأداء ، مثال ذلك الخلاف المشهور في قوله تعالى : ﴿ يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل ﴾<sup>٢</sup> : فعلى أن " ما " نافية يحسن الوقف على ما قبلها و البدء بها ، مع مراعاة رفع الصوت بها ، و أما على القول بأن " ما " في الآية موصولة فلا يحسن البدء بها ، كما يراعى فيها خفض الصوت.  
كما تكمن أهمية هذا الموضوع من حيث حاجة المقرئين إليه ، فقد نص الهذلي ( ت ٤٦٥ هـ ) على أن " من لم يعلم مثل هذا و لم يفهمه لم يجز له أن يقرئ أحداً من الناس ويحرم عليه ذلك في هذه الصناعة ، هكذا قال المتقدمون كابن مجاهد و غيره<sup>٣</sup> .

## دواعي اختيار البحث :

- ثمة أمور كثيرة استدعت بحث هذا الموضوع ، أهمها ما يلي :
- \* دور " ما " في تفسير كثير من الآيات ، و تفهم وجوه معانيها .
  - \* التطلع إلى معرفة الفروق التي بين أنواعها و معانيها .
  - \* توقف حسن الأداء و الوقف و الابتداء على العلم بها .

## أهداف البحث :

- يستهدف البحث دراسة أصول " ما " في القرآن الكريم من خلال ما يأتي :
- \* التعرف على وجوها و علاماتها في القرآن الكريم .
  - \* تبيين أوجه معانيها في القرآن الكريم .
  - \* توضيح دلالاتها و إبراز هدايتها .
  - \* إبراز أثارها في تجويد الأداء و في الوقف و الابتداء .
  - \* التدرب على الكشف عن أنواعها من خلال إحدى سور القرآن الكريم .

## مصطلحات البحث :

و المقصود بها ما اشتمل عليه عنوان البحث من مدلولات تكشف عما تضمنه من مادة علمية ، فهي أشبه بالشرط عند المصنفين ، و عنوان هذا البحث :  
" أصول ما في القرآن الكريم مع دراسة تطبيقية على سورة يس ~ "  
" أصول " : هي القواعد العامة و الأحكام الكلية ، و يقابله الفرش<sup>٤</sup> ، و هذا هو منهج علماء القراءات و الرسم و من هذا حذوهم ممن ألف في علوم القرآن فيما شابه هذا النوع من العلوم .

ما : المقصود بها الأداة النحوية المعروفة ، و ليس منها ما هو جزءاً أصلياً من كلمة نحو " مال " ، " ماكثين " ، و كذلك ليس منها ما كان علامة للثنية نحو " عليهما " .

" في القرآن الكريم " حدود هذا البحث دراسة وجوه معاني ما في القرآن الكريم و علاماتها و دلالاتها و كيفية تلاوتها تجويداً و وقفاً و ابتداء .  
" مع دراسة تطبيقية على سورة يس ~ : وهي تمثل جزءاً من الفرش المشار إليه آنفاً عند مصطلح الأصول ، و وقع الاختيار على سورة يس~ لأن فيها مواضع متعددة تحتل أكثر من معنى ، و لمناسبة حجم البحث مع طولها.

## الدراسات السابقة :

تناول العلماء " المئات " من جانبين ، أحدهما في اللغة العربية ، و ثانيهما في علوم القرآن : أما في اللغة العربية فقد عني بها فضيلة الدكتور محمد بن عبد الرحمن المفدى في كتابه " حديث ما أقسامها و أحكامها " ° .  
أما في علوم القرآن فقد سبق للعلماء الحديث عنها في عدد من علوم القرآن ، و لكن لم أقف على دراسة مستقلة تعنى بـ " ما في القرآن الكريم " على وجه الخصوص ، وذلك ما سيحويه هذا البحث ، وهو العناية بوجوه " ما " من الجانب القرآني، دون الاستطراد في الجوانب النحوية والصرفية ، فأرجو أن يتم في هذا البحث تحقيق ما رسم لهذه الدراسة من الأهداف . و الله المستعان .

## محتوى البحث ( الخطة ) :

بناء على أهداف هذا البحث فإن خطواته تتكون من مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة على النحو التالي :

**المقدمة :** تتضمن توطئة عن الموضوع و أهميته و دواعي البحث و أسباب اختياره ، و أهدافه و مصطلحاته ، و الدراسات السابقة فيه ، و خطته ، كما تقدم بيانه .

**الفصل الأول :** وجوه معاني ما في القرآن الكريم و علاماتها و دلالاتها .

**الفصل الثاني :** تلاوة ما في القرآن الكريم .

**الفصل الثالث :** دراسة تطبيقية على سورة يس ~ .

**الخاتمة :** تتضمن أهم النتائج التي انتهى إليها البحث .

\*\*\*\*

الفصل الأول

وجوه معاني ١٤ في القرآن الكريم

وعلاماتها ودلالاتها

## وجوه معاني ما في القرآن الكريم وعلاماتها ودلالاتها

تقع أداة ما على وجوه كثيرة و الكلام في أقسامها و سبر أصنافها متعدد حسب اهتمامات العلماء من قراء و مفسرين و نحويين ، و هم في ذلك ما بين مقل و أكثر .

و حيث إن هذا الباب يعنى بأوجه معاني ما في القرآن الكريم ، و ما يترتب عليها من مسائل تجويد الأداء و الوقف و الابتداء فقد تم تقسيم " المئات " فيه على أساس يحقق هذا الغرض دون الخوض في المسائل النحوية ، ولاسيما في اختلاف العلماء في تقسيماتها ، فقلما تجد أكثر من مصدر على اتفاق في ذلك ، وربما أدى ذلك إلى الخروج عن مقاصد هذا البحث وأهدافه التي بني عليها .

و بعد المقارنة بين أنواع " المئات " فيما بين يدي من المصادر و تأمل معانيها بتأنٍ ظهر أنها تتدرج في سبعة أقسام يمكن من خلالها حصر معانيها ومعرفة دلالاتها وعلاماتها ، و ما يترتب عليها من أحكام تلاوة القرآن الكريم ، و هي :

- ١- ما الموصولة . ٢- ما المصدرية . ٣- ما الشرطية . ٤- ما الاستفهامية  
٥- ما التعجبية . ٦- ما النافية . ٧- ما المؤكدة .

وهي على نوعين اسمية وحرفية ، وسيتم النص على كل واحدة من الأنواع السبعة في موضعها من حيث الاسمية والحرفية ، وما عدا تلك الأنواع فإنه يؤول إليها و يتفرع منها، كما في " ما نكرة الموصوفة " و"ما الظرفية " و"ما الجحد" و"ما الكافة" و ستتم الإشارة إليها - بمشيئة الله و عونه - في تضاعيف البحث .  
و الله ولي التوفيق .

## أولاً : ما الموصولة :

و هي اسم بمعنى " الذي " نحو قوله تعالى : ﴿و الذين يؤمنون بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك﴾<sup>٦</sup> ، كأنه قيل : بالذي أنزل إليك و الذي أنزل من قبلك<sup>٧</sup> ، و كقوله تعالى : ﴿ ما عندكم ينفد و ما عند الله باق ﴾<sup>٨</sup> .

و وجه تسميتها بالموصولة لأنها ناقصة تحتاج إلى ما يتمها ، فإذا قلت : " رأيت ما " لم يتم الكلام إلا بما بعد ما ، فإن أتبعته بـ " عندك " استقام الكلام : " رأيت ما عندك " ، فلذلك سميت موصولة<sup>٩</sup> .

ومن العلماء من ذكر أنها قد تأتي في القرآن الكريم بمعنى " شيء " ، كقوله تعالى : ﴿ هذا ما لدي عتيد ﴾ أي " شيء لدي عتيد " <sup>١٠</sup> بمعنى حاضر فهي على هذا نكرة موصوفة بالظرف و بعنيد<sup>١١</sup> ، و لم يرتض أبو حيان ( ت ٧٤٥ هـ ) مجيء ما في القرآن نكرة موصوفة ، فقال رحمه الله :

و أكثر المعربين للقرآن متى صلح عندهم تقدير ما أو ( من ) بـ ( شيء ) جوزوا فيها أن تكون نكرة موصوفة ، و إثبات كون ما نكرة موصوفة يحتاج إلى دليل " <sup>١٢</sup> .

و حيث وقعت ما قبل ( لم ) أو ( ليس ) أو ( لا ) أو بعد ( إلا ) فإنها تكون موصولة<sup>١٣</sup> ، كقوله تعالى : " ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾<sup>١٤</sup> ، ﴿ ما ليس لي بحق ﴾<sup>١٥</sup> ، ﴿ قال إني أعلم ما لا تعلمون ﴾<sup>١٦</sup> ، ﴿ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ﴾



و تكون موصولة أيضاً إذا وقعت بعد حروف الجر إلا بعد كاف التشبيه فهي مصدرية ، فإن كان حرف الجر باء احتملت الموصولية و المصدرية <sup>١٨</sup> ، و الأمثلة على ذلك قوله تعالى : ﴿ و مما رزقناهم ينفقون ﴾ <sup>١٩</sup> ، ﴿ و هم فيما اشتهدت أنفسهم خالدون ﴾ <sup>٢٠</sup> ، ﴿ بما كانوا يكذبون ﴾ <sup>٢١</sup> .

و كذلك حيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر جاز فيهما أمران الموصولية و الاستفهام <sup>٢٢</sup> ، كقوله تعالى : ﴿ هل علمتم ما فعلتم بيوسف و أخيه ﴾ <sup>٢٣</sup> ، ﴿ و ما أدري ما يفعل بي و لا بكم ﴾ <sup>٢٤</sup> ، ﴿ و لتنظر نفس ما قدمت لغد ﴾ <sup>٢٥</sup> .

و هذا النوع من المئات يُعتبر من الألفاظ الموصولة المشتركة ، إذ يستوي فيها المذكر و المؤنث و المفرد و المثنى و الجمع على حدّ واحد ، فإن كان المراد بها المذكر كانت للتذكير بمعنى " الذي " للمفرد و إن كان المراد بها المؤنث كانت للتأنيث بمعنى " التي " ، و كذا يقال في التثنية و الجمع ، ويجوز أن يعتبر في الضمير لفظه - وهو الأصل - كما يجوز مراعاة معناه للجمع ، و قد اجتمع ذلك في قوله تعالى : ﴿ و يعبدون من دون الله ما لا يضرهم و لا ينفعهم و يقولون هؤلاء شفاعؤنا عند الله ﴾ <sup>٢٦</sup> ، فأفرد في قوله تعالى : ﴿ ما لا يضرهم و لا ينفعهم ﴾ و اعتبر معناه في ﴿ هؤلاء شفاعؤنا ﴾ فجمع <sup>٢٧</sup> .

و ل ما دلالات و استعمالات بحسب وضعها و سياقها في الآيات ، حيث تدل على ما لا يعقل ، نحو قوله تعالى : ﴿ ما عندكم ينفد ﴾ <sup>٢٨</sup> ، و تقع أيضاً على من يعقل مطلقاً ، كما تقع على ما لا يعقل ، فهي تشمل أولي العلم و غيرهم <sup>٢٩</sup> ، و في التنزيل : ﴿ و الذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً ﴾ <sup>٣٠</sup> و قوله تعالى : ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء ﴾ <sup>٣١</sup> و يؤيده قراءة ابن أبي عبلة ( ت ١٥١ هـ ) ب " من " مكان ما في آية النساء الآنف الذكر <sup>٣٢</sup> ، و إلى القول بمجيء ما للعاقل ، ذهب الفراء ( ت ٢٠٧ هـ ) و ابن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) و آخرون <sup>٣٣</sup> ، و قد درس هذه المسألة الدكتور محمد المفدى حفظه الله و استوفى الأقوال فيها بما لا مزيد عليه ، و من ثم انتهى إلى القول الراجح في ذلك بقوله : " و عليه فالنتيجة التي أصل إليها و أختارها باقتناع هي أن ما

تسعمل فعمل في العالم كثيرًا  
و في غيره أكثر <sup>٣٤</sup> .

إذا تقرر ذلك فلا حاجة إلى تأويلات النحويين لـ ما أنها تكون للعاقل إذ  
اختلط بغيره أو لصفات العاقل و أنواعه ، فكل ذلك منشؤه القول بأن ما لا تقع إلا  
لغير العاقل <sup>٣٥</sup> .

و تحسن الإشارة إلى أن القول بأن ما تأتي بمعنى " الذي " أو أنها تأتي  
بمعنى " من " - أي للعاقل - لا يعني المطابقة من كل وجه و إنما من حيث المعنى  
القريب أو من بعض الوجوه <sup>٣٦</sup> ، و كلام الله تعالى ذكره في أعلى درجات الفصاحة و  
أبلغ غايات المعاني ، فلا تقع ما إلا في الموضع الذي لا يسد غيرها مسدها لفظاً و  
معنى ، و لله في ذلك الحكمة البالغة ، ف ما في قوله تعالى : ﴿ و  
لا أنتم عابدون ما أعبد ﴾ في الموضعين من سورة  
" الكافرون " <sup>٣٧</sup> يجوز في غير القرآن أن يستعمل مكانها ( من ) أو ( الذي ) إلا أنها  
أوثرت عليهما للمقابلة في قوله تعالى في السورة نفسها : ﴿ لا أعبد ما تعبدون ﴾ <sup>٣٨</sup> ،  
و في ذلك من ازدواج الكلام في البلاغة و الفصاحة ما لا يتوفر في ( من ) أو ( الذي )  
في هذا السياق <sup>٣٩</sup> ، مع ما في ذلك من الإنصاف في مجارة الخصم على  
سبيل التنزل في هذا المقام ، لأنه أدعى إلى عدم تمادي المرء و الخلاف <sup>٤٠</sup> ، كما  
أن في ما مع ( لا ) في الآيتين مقابلة أيضاً ، لما في الألفين المنتهية بهما من المد  
لفظاً و مقدارا ، ثم إن في الاتساع في هواء الفم مشاكلة لاتساع معناها في  
الأجناس <sup>٤١</sup> لتشمل جميع المعبودات ، و ذلك غاية في البراءة و قطع لأطماعهم في  
الاعتراف بالهية معبوداتهم ، " قيل إنهم من جهلهم دعوا رسول الله ﷺ إلى عبادة  
أوثانهم سنة و يعبدون معبوده سنة فأنزل الله هذه السورة " <sup>٤٢</sup> .

## ثانياً : ما المصدرية :

حرفية ، و هي تكون مع ما بعدها في تأويل مصدر <sup>٤٣</sup> نحو قوله تعالى : ﴿  
عزيز عليه ما عنتم ﴾ <sup>٤٤</sup> " أي يعز عليه مشقتكم " <sup>٤٥</sup> ، و نحو قوله تعالى : ﴿ ما  
دمت حيا ﴾ <sup>٤٦</sup> أي مدة دوامي حيا <sup>٤٧</sup> ، و معناها في المصدرية الظرفية - كما في  
هذا المثال - قريب من معنى ما الشرط <sup>٤٨</sup> .

و كما أن لـ ما المصدرية شبه بالشرطية فإنها بالموصولية أشبه و في القرآن آيات كثيرة جداً تصلح فيها ما للموصولية و المصدرية <sup>٤٩</sup> ، و موقف المفسرين و المعربين للقرآن الكريم إما الاقتصار على حمل ما على أحد الأمرين أو ترجيح أحدهما <sup>٥٠</sup> ، فمثلاً قوله تعالى : ﴿ أنفقوا من طيبات ما كسبتم ﴾ <sup>٥١</sup> ما موصولة بمعنى " الذي " ، و يجوز أن تكون مصدرية والتقدير : من طيبات كسبكم أي مكسبكم <sup>٥٢</sup> ، و مثل ذلك قولـه تعـالى : ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴾ <sup>٥٣</sup> أي الذي رزقناكموه أو من طيبات رزقنا <sup>٥٤</sup> .

فمتى أمكن أن تؤول بما بعدها بمصدر ، وأن يحل محلها " الذي " جاز فيها الوجهان <sup>٥٥</sup> ، غير أن المعنى و سياق الكلام قد يرجح أحدهما على الآخر ، فقوله جـل و عـلا ﴿ ليجزيك أجر ما سقيت لنا ﴾ <sup>٥٦</sup> يتعين هنا أن تكون ما مصدرية أي جزاء سقيك ، لأن الأجر على السقي ، و لا يجوز أن تكون ما موصولة بمعنى " الذي " لأن ما يستحق عليه الأجر هو فعله ، لا ما سقاه و هو الماء أو الغنم <sup>٥٧</sup> .

و قد سبق في ما الموصولة ذكر علامات ما المحتملة للموصولية و المصدرية ، فإن وقعت بعد كاف التشبيه أو بئس فهي مصدرية على خلاف فيه <sup>٥٨</sup> ، كقوله تعالى : ﴿ كما ءامن الناس ﴾ <sup>٥٩</sup> ﴿ بئسما اشتروا ﴾ <sup>٦٠</sup> ، و التقدير كإيمان الناس ، و بئس اشتراؤهم <sup>٦١</sup> .

ولا ريب أن ثمة فرق بين المصدر الصريح و المصدر المقدر من ما وما دخلت عليه من حيث أسلوب الكلام و فصاحته ، فتارة يقتضي السياق المصدر الصريح وتارة المصدر المؤول ، و هذا ظاهر في كلام الناس فكيف بكلام الله المعجز .

كما أن بينهما فرقاً من حيث مراعاة الفعل أو زمانه ومكانه ، " فإذا قلت يعجبني صنعك فالإعجاب هنا واقع على نفس الحدث بقطع النظر عن زمانه و مكانه ، و إذا قلت يعجبني ما صنعت فالإعجاب واقع على صنع ماضي ، و كذلك ما تصنع واقع على مستقبل ، فلم تتحد دلالة ما و الفعل ، و المصدر <sup>٦٢</sup> " .

### ثالثاً : ما الشرطية :

نحو قوله تعالى : ﴿ و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ﴾<sup>٦٣</sup> و قوله تعالى : ﴿ فما استقاموا لكم فاستقيموا ﴾<sup>٦٤</sup> و قوله تعالى : ﴿ و ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ﴾<sup>٦٥</sup> .

و يلحظ من هذه الأمثلة أنها اسم شرط تقع في أول الجملة ، فلهذا اعتبر العلماء الصدارة علامة لها<sup>٦٦</sup> .

و هي صريحة في الدلالة على الجزاء ، و قد سبق في ما المصدرية أن منها ما فيه جزاء في المعنى إذا وقع بعدها ظرف .

كما أن ما الشرطية تحتل الموصولية في بعض المواضع من القرآن الكريم إذا ساغ أن يحل محلها " الذي " ، و تحتل المصدرية إذا جاز أن تقدر مع ما بعدها بمصدر ، ففي المثال الثاني الآنف الذكر يجوز أن تكون ما فيه مصدرية ، و التقدير استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم ، و تقديرها شرطية : إن أقاموا على الوفاء بعهدكم فأقيموا لهم على مثله<sup>٦٧</sup> ، و في المثال الثالث و هو قوله تعالى : ﴿ و ما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ﴾ ما شرطية أو موصولية<sup>٦٨</sup> .

### رابعاً : ما الاستفهامية :

و هي اسم بمعنى أي شيء ، كما في قوله تعالى : ﴿ ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾<sup>٦٩</sup> وقوله تعالى : ﴿ ماذا تفقدون ﴾<sup>٧٠</sup> ، وقوله تعالى : ﴿ بم يرجع المرسلون ﴾<sup>٧١</sup> .

و يبدو من خلال هذه الأمثلة علامات ما و ألفاظها ، حيث تحتل الصدارة في الجملة كالشرط ، فذلك أشهر علاماتها<sup>٧٢</sup> ، و من علاماتها أيضا وقوعها بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر و حينئذ تحتل الموصولية و الاستفهامية ، و قد سبقت الإشارة إلى ذلك في ما الموصولية .

و أما ألفاظها فقد وقعت على كفيات ثلاث : ما ، بم ، ماذا أما الصيغة الأولى و هي ما فقد جاءت على الأصل ، و ما كان على هذا النحو فلا يسأل عنه ،

بينما حُذفت الألف من الصيغة الثانية و زيدت ( ذا ) في الصيغة الثالثة ، و ذلك الحذف والزيادة من علاماتها و خصائصها في بعض أحوالها ، و بيانها فيما يلي :

**أ- صيغة الحذف :**

و هي لا تجيء إلا في ما المسبوقة بحرف جر نحو قوله تعالى : ﴿ فيم أنت من ذكراها ﴾<sup>٧٣</sup> للتفريق بين الاستفهام و الخبر<sup>٧٤</sup> ، و لهذا ثبتت في نحو قوله تعالى: ﴿ لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم ﴾<sup>٧٥</sup> .

و للقراء في حال الوقف على ما الاستفهامية المسبوقة بحرف جر وجهان صحيحان :

**أحدهما :** الوقف عليها بهاء السكت عوضا عن الألف المحذوفة ، و بذلك قرأ البزري ( ت ٢٥٠ هـ ) عن ابن كثير ( ت ١٢٠ هـ ) ويعقوب ( ت ٢٠٥ هـ ) بخُلف عنهما .

**ثانيهما :** الوقف على الميم بالإسكان بدون ألف و لا هاء ، و بذلك قرأ بقية القراء ، و معهم البزري و يعقوب في وجههما الثاني<sup>٧٦</sup> .

وقرئ بإثبات الهاء وصلا إجراء له مجرى الوقف ، كما قرئ ﴿ عما يتساءلون ﴾<sup>٧٧</sup> بإثبات الألف وصلا و وقفا على الأصل<sup>٧٨</sup> ، و لكن العمل على قراءة الجمهور .

## ب - صيغة الزيادة ( ماذا ) :

وقد وقعت في القرآن الكريم على تقديرين لخصهما الجعبري ( ت ٧٣٢ هـ ) في قوله رحمه الله :

**ماذا بمعنى أي شئ فانصبوا أو ما الذي فالرفع فيه دعان<sup>٧٩</sup>**

ف ( ماذا ) المركبة من ( ما ) و ( ذا ) بمجموعهما استفهام أو ( ما ) استفهام و ( ذا ) اسم موصول<sup>٨٠</sup> و فيها معنى ثالث و هو أن ( ماذا ) كلها اسم موصول بمعنى " الذي " لكنه قليل ، و قد وقع في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع ، و هي قوله تعالى : ﴿ فانظر ماذا يرجعون ﴾<sup>٨١</sup> و قوله تعالى : ﴿ فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾<sup>٨٢</sup> و قوله تعالى : ﴿ و ما تدري نفس ماذا تكسب غدا ﴾<sup>٨٣</sup> ، على أن هذه المواضيع الثلاثة كلها يجوز فيها المعنيان السابقان<sup>٨٤</sup> .

ولا شك أن لهذه التقديرات أثراً على الأداء ، و سيأتي بيانه في الفصل الخاص به .

و ما الاستفهامية يُسأل بها عن أعيان العقلاء و غيرهم ، فهي موضوعة لذوي العلم و غيرهم ك ما الموصولة على الصحيح كما سبق بيانه ، و في التنزيل : ﴿ قال فمن ريكما يا موسى ﴾<sup>٨٥</sup> و في موطن آخر ﴿ قال فرعون و ما رب العالمين ﴾<sup>٨٦</sup> ، و قال تعالى : ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾<sup>٨٧</sup> و هذا استفهام للنبي ﷺ أو للآدميين ، ف ما بمعنى ( من ) التي للعقلاء<sup>٨٨</sup> .

و الأصل في هذا النوع من المآات أن يستفهم به عن شئ مجهول لدى السائل، و هذا هو الاستفهام الحقيقي نحو قوله تعالى : ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ﴾<sup>٨٩</sup> فإذا وقع عن شئ معلوم من قبل السائل فهو تقرير أو غير ذلك مما سيأتي بيانه في أغراض الاستفهام و دلالاته ، و كل ما وقع من الله تعالى فهو من هذا القبيل لأنه جل و علا سبحانه يعلم السرّ و أخفى ، و إنما يكون ذلك منه لتفهيم عباده<sup>٩٠</sup> .

و تتلخص أهم أغراض الاستفهام و دلالاته في القرآن الكريم في المعاني التالية<sup>٩١</sup> :

١. التعظيم و التهويل ، كقوله تعالى : ﴿ القارعة ما القارعة ﴾<sup>٩٢</sup> .
٢. التحقير و التصغير ، كقوله تعالى : ﴿ ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ﴾<sup>٩٣</sup> .
٣. الإنكار ، كقوله تعالى : ﴿ يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله ﴾<sup>٩٤</sup> .
٤. التعجب ، كقوله تعالى : ﴿ ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار ﴾<sup>٩٥</sup> .
٥. الاستهزاء و السخرية ، كقوله تعالى : ﴿ و لئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم ﴾<sup>٩٦</sup> .
٦. التقرير ، كقوله تعالى : ﴿ و ما تلك بيمينك يا موسى ﴾<sup>٩٧</sup> .
٧. التقرير و التوبيخ ، كقوله تعالى : ﴿ قل فلم تقتلون أنبياء الله ﴾<sup>٩٨</sup> .
٨. العتاب ، كقوله تعالى : ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم ﴾<sup>٩٩</sup> .

**خامساً – ما التعجبية :**

اسمية قريبة من ما الاستفهامية ، و لذلك كانت لها الصدارة ، و هي في القرآن  
في ثلاثة مواضع لا رابع لها <sup>١٠٠</sup> ، و هي فيما يلي :

١. قوله تعالى ﴿ فما أصبرهم على النار ﴾ <sup>١٠١</sup> " تعجب من حالهم في  
التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم <sup>١٠٢</sup> " ، و قيل : إنها في الآية استفهام ،  
" أي : أي شئ صبرهم على النار <sup>١٠٣</sup> " ، و هو استفهام بمعنى التقرير و التوبيخ <sup>١٠٤</sup>  
. و أبعد من قال إنها : نافية ، أي فما أصبرهم الله على النار <sup>١٠٥</sup> ، و الله تعالى  
يقول عنهم : ﴿ لا يقضى عليهم فيموتوا و لا يخفف عنهم من عذابها ﴾ <sup>١٠٦</sup> ، فلا  
جرم أن طول مكثهم فيها ضرب من الصبر على وجه التعذيب ، و ذلك لا تعطيه ما  
النافية ، و لذلك أغفل هذا القول جمهور المفسرين .

٢. قوله تعالى : ﴿ قتل الإنسان ما أكفره ﴾ <sup>١٠٧</sup> تعجب من إفراط الإنسان في  
الكفر بنعمة الله مع إحسان الله إليه <sup>١٠٨</sup> ، و يجوز أن تكون ما استفهامية على وجه  
التقرير و التوبيخ ، و المعنى : أي شئ : صيره إلى الكفر و الأشياء التي أنعم الله  
بها عليه تستوجب عليه التصديق و الشكر و لا تسوغ له أن يكفر ، يدل على ذلك  
تعداد النعم في سياق الآيات بعدها <sup>١٠٩</sup> .

٣. قوله تعالى : ﴿ يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ﴾ <sup>١١٠</sup> معناه : " أي  
شئ ، غرك بربك الكريم " <sup>١١١</sup> ، فهي استفهامية لا غير <sup>١١٢</sup> ، وهذا على قراءة  
الجمهور . و قرأ سعيد بن جبير ( ت ٩٥ هـ ) و الأعمش ( ت ١٤٨ هـ ) ﴿ ما  
أغرك بربك الكريم ﴾ بزيادة همزة قبل الغين <sup>١١٣</sup> ، على التعجب ، أي أدخلك في الغرّة ،  
و هي الغفلة ، كما يحتمل أن تكون ما على هذه القراءة استفهاما أي ما الذي دعاك  
إلى الاغترار به عز و جل ؟ <sup>١١٤</sup> .

و ما في الموضعين السابقين و في الموضع الأخير على القراءة الأخرى - ( ما  
أغرك ) - دالة على وقوع العجب من الله جل و علا و من المخاطبين ، أما  
وقوعه من المخلوقين فذلك ظاهر ، و أما وقوعه من الله سبحانه فإن منهج السلف  
الإيمان به و إثباته لله جل و علا كما يليق بجلاله ، على خلاف عجب الآدميين مما  
يكبرون أمره و يجهلون أسبابه ، بل عجبته تقدست أسماؤه و تعالت صفاته لا نعرف  
كنهه كما لا نعرف ذاته العلية ، و إذ أثبتته الله لنفسه في كتابه و سنّة رسوله ﷺ فلا  
يجوز تعطيله و لا تأويله <sup>١١٥</sup> ، و في الحديث الشريف : " عجب الله من قوم يدخلون  
الجنة في السلاسل " <sup>١١٦</sup> .

## سادساً - ما النافية :

و هي حرف نفي، وتحتل الصدارة في الجملة، كقوله تعالى: ﴿ ما هؤلاء ينطقون ﴾<sup>١١٧</sup> ، و كثيراً ما تزداد الباء في خبر جملتها، نحو قوله تعالى : ﴿ و ما ريك بظلام للعبيد ﴾<sup>١١٨</sup> ، و ما تفيد تأكيد الجملة الاسمية ، فإذا زيد الباء في خبرها كانت أشد تأكيداً كما في الآية السابقة<sup>١١٩</sup> .

ومن علاماتها أيضاً أن يكون بعدها ( إلا ) و ( لكن ) مخففة و متقلبة و ( حتى ) و لام مكسورة و ( إذا ) إلا في مواضع مخصوصة ، و توضيح ذلك فيما يلي :

( إلا ) :

إذا وقعت " إلا " بعد ما النافية دلت على القصر " و هو إثبات الحكم للمذكور و نفيه عما عداه " <sup>١٢٠</sup> ، كما في قوله تعالى : ﴿ و ما يخدعون إلا أنفسهم ﴾<sup>١٢١</sup> ، أي دائرة خداعهم مقصورة عليهم و لا تضر الله تعالى ولا المؤمنين شيئاً<sup>١٢٢</sup> .

كما أن مجيئها بعد ما علامة على أنها نافية إلا في خمسة عشر موضعاً<sup>١٢٣</sup> ، وذلك في السور التالية :

١ ، ٢ - موضعان وقعت فيهما ما بعد إلا موصولة ، وذلك في سورة البقرة ، وهما قوله تعالى : ﴿ و لا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ﴾ ، ﴿ فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون ﴾<sup>١٢٤</sup> .

٣ ، ٤ - موضعان وقعت فيهما ما بعد إلا موصولة ، وذلك في سورة النساء ، وهما قوله تعالى : ﴿ لتذهبوا ببعض



ما ءاتيتموهن إلا أن يأتين ) ، ( و لا تتكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف )<sup>١٢٥</sup> .

٥ - موضع واحد في سورة المائدة وقعت فيه ما موصولة ، وهو قوله تعالى :  
( وما أكل السبع إلا ما ذكيتم )<sup>١٢٦</sup> .

٦ ، ٧ - موضعان وقعت فيهما ما بعد إلا موصولة ، وذلك في سورة الأنعام ، و هما قوله تعالى : ( و لا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا ) ، ( و قد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه )<sup>١٢٧</sup> .

٨ ، ٩ - موضعان في سورة هود وقعت فيهما ما بعد إلا مصدرية ظرفية، أحدهما في ذكر أهل النار ، و الثاني في ذكر أهل الجنة ، و هما قوله تعالى :  
( خالدين فيها ما دامت السموات و الأرض إلا ما شاء ربك )<sup>١٢٨</sup> .

١٠ ، ١١ - موضعان في سورة يوسف: الأول جاءت فيه شرطية والثاني موصولية ، و هما قوله تعالى : ( فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا ) ، ( يأكلن ما قدمت لهن إلا قليلا )<sup>١٢٩</sup> .

١٢ - سورة الكهف ، قوله تعالى: ( واذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله )<sup>١٣٠</sup> على خلاف فيها من حيث الموصولية والمصدرية والنافية<sup>١٣١</sup> .

١٣، ١٤، ١٥- قوله تعالى : ( و ما بينهما إلا بالحق ) حيث كان ، و هو في سورة الحجر و الروم و الأحقاف<sup>١٣٢</sup> ليس إلا ، وهي في تلك الواضع موصولة .

و قد عدّ السمرقندي ( ت ٧٨٠ هـ ) موضعاً سادس عشر<sup>١٣٣</sup> ، و هو قوله تعالى : ( إلا ما كنتم تعملون \* إلا عباد الله المخلصين )<sup>١٣٤</sup> ، و الظاهر أن ما هنا ليست على نسق المواضع الخمسة عشر السابقة ، بل اختصت بوقوع ( إلا ) قبلها و تلك علامة صريحة على أنها موصولة كما سبق في علاماتها . و الله أعلم .

و أما قوله تعالى : ( ما شاء الله لا قوة إلا بالله )<sup>١٣٥</sup> و قوله تعالى : ( و أنهم يقولون ما لا يفعلون \* إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات )<sup>١٣٦</sup> فليس من جملتها لأن بينهما ( لا ) و ما كان كذلك فهو علامة على أن ما موصولة .

( لكن ) المخففة و الثقيلة :

و ذلك في نحو قوله تعالى: ﴿ و ما كفر سليمان و لكن الشياطين كفروا ﴾<sup>١٣٧</sup> وهي نافية في هذا المثال على كلا القرائتين وهما قراءة ابن عامر ( ت ١١٨ هـ ) و حمزة ( ت ١٥٦ هـ ) و الكسائي ( ت ١٨٩ هـ ) و خلف ( ت ٢٢٩ هـ ) بتخفيف { و لكن } و رفع النون في ( الشياطين ) و قراءة الباقيين بالتشديد و النصب<sup>١٣٨</sup> .  
و لم تقع نافية قبل { لكن } في أربعة مواضع ، وذلك في السور التالية :  
١ \_ قوله تعالى : ﴿ من بعد ما جاءتهم البينات و لكن اختلفوا ﴾<sup>١٣٩</sup> ، وهي هنا مصدرية .

٢ \_ قوله تعالى : ﴿ و ليس عليكم جناح فيما أخطأتم به و لكن ما تعدت قلوبكم ﴾<sup>١٤٠</sup> ، وهي هنا موصولة .  
٣ \_ قوله تعالى : ﴿ ما الكتاب و لا الإيمان و لكن جعلناه نورا ﴾<sup>١٤١</sup> ، وهي هنا استفهامية .

٤ \_ قوله تعالى: ﴿ و أبلغكم ما أرسلت به و لكني أراكم قوما تجهلون ﴾<sup>١٤٢</sup> ، وهي هنا موصولة .  
( حتى ) :

نحو قوله تعالى : ﴿ و ما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتننة ﴾<sup>١٤٣</sup> ، إلا موضعا واحدا ، و هو قوله تعالى : ﴿ مما جاءكم به حتى إذا هلك ﴾<sup>١٤٤</sup> ، حيث وقعت فيه موصولة .

### اللام المكسورة :

نحو قوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم ﴾<sup>١٤٥</sup> ، إلا قوله تعالى : ﴿ فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله و ما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ﴾<sup>١٤٦</sup> ، حيث وقعت شرطية .

### ( إذ ) :

و ذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وما كانت لديهم إذ أجمعوا أمرهم ﴾<sup>١٤٧</sup> .  
و يندرج في ما النافية ما الجحد : و هي لنفي كاذب ، بأن يكذب النافي في نفيه ، نحو أن يقول المثبت : قام زيد ، فيقول النافي : ما قام زيد فإن كان ما قام فعلا سمي نفيًا ، و إن كذب في نفيه سمي جحدا ، كما في قوله تعالى - فيما ذكره

عن المشركين: ﴿ و الله ربنا ما كنا مشركين ﴾ فأكذبهم الله بقوله: ﴿ انظر كيف كذبوا على أنفسهم ﴾ <sup>١٤٨</sup> وفيما ذكره سبحانه عن المنافقين: ﴿ يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر ﴾ <sup>١٤٩</sup> ، و قد حصر بعض العلماء ما الجحد في القرآن في اثنين و عشرين موضعا <sup>١٥٠</sup> ، غير أن أكثر العلماء لا يعتبر ما الجحد قسما مستقلا ، و يطلق عليها نفيا ، لأن النفي أعم <sup>١٥١</sup> .

### سابعا - ما المؤكدة :

وهي حرفية ، و يطلق عليها بعضهم " صلة " أو " زائدة " من حيث زوال عملها نحويا ، والأولى تجنب التعبير بذلك في كتاب الله ، إذ الزائد لا معنى له ، و كلام الله منزّه عن ذلك <sup>١٥٢</sup> ، و لذلك كان التوكيد أولى تسمياتها ، لأنه أقوى دلالاتها .  
قال ابن الأثيري ( ت ٣٢٨ هـ ) : " و ما في التوكيد هي التي يسميها العوامّ صلة ، و لا أستحب أن أقول في القرآن صلة ، لأنه ليس في القرآن حرف لا معنى له " <sup>١٥٣</sup> .

و هي لا تقع في صدر الكلام <sup>١٥٤</sup> ، و أسّ دلالاتها التوكيد ، كما في قوله تعالى : ﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ﴾ <sup>١٥٥</sup> حيث أحدث دخول ما توكيدا في المعنى ، إذ دلت على أن لينه ﷻ ما كان إلا برحمة من الله ، و نحوه قوله تعالى : ﴿ فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ﴾ <sup>١٥٦</sup> ، و لا يتأتى معنى التوكيد إذا خلا هذا التركيب و نحوه منها ففرق بين الآيتين و بين أن يقال: " فبرحمة من الله ، و فبنقضهم ميثاقهم " <sup>١٥٧</sup> .

قال المنتجب الهمداني ( ت ٦٤٣ هـ ) : " و سئل بعض العلماء عن التوكيد و ما معناه ؟ إذ الإسقاط لا يخل بالحرف ، فقال : هذا يعرفه أهل الطباع إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنى زائد لا يجدونه بإسقاط الحرف ، و قال : مثال ذلك مثال العارف بوزن الشعر طبعا ، فإذا تغير البيت بزيادة أو نقصان أنكره ، و قال : أجد نفسي على خلاف ما أجدها بإقامة الوزن ، فلذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع عند نقصانها ، و يجد نفسه بزيادتها على معنى خلاف ما يجدها بنقصانها " <sup>١٥٨</sup> .

فهذا النوع من المئات يزيد الكلام قوة في المعنى ، و أما ما يفيد من تحقير أو تعظيم فلدلالة المقام و السياق كما في قوله تعالى : ﴿ جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب ﴾ <sup>١٥٩</sup> .

و يندرج في هذا النوع ما الكافة إذا اتصلت بـ " إن " ، نحو قوله تعالى :  
﴿ إنما الله إله واحد ﴾<sup>١٦٠</sup> ، و سميت كافة لأنها تكف ما قبلها عن العمل<sup>١٦١</sup> .  
و وجه إلحاقها بـ ما المؤكدة ، لدلالاتها على القصر ، " و هو أنه لما كانت  
كلمة " إن " لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بـ ما المؤكدة - لا النافية-  
ناسب أن يُضمّن معنى القصر ، لأن القصر ليس إلا تأكيدا على تأكيد " <sup>١٦٢</sup> ،  
ومثلها " إنما " المفتوحة لأنها فرع عنها<sup>١٦٣</sup> .  
و لعلماء النحو و البيان و الأصول توجيهات أخرى لـ " إنما " من جهة أصلها  
و تركيبها ، و ليس هذا موضع بسطها<sup>١٦٤</sup> .  
تلك أهم أنواع المئات ، و هي التي عليها مدار معانيها في القرآن الكريم ،  
كما أن لها اعتبارات في كفيات الأداء ، و الوقف و الابتداء ، و ذلك ما سيتضح في  
الفصلين التاليين بمشيئة الله .

الفصل الثاني

تلاوة <sup>ع</sup> <sub>هـ</sub> في القرآن الكريم

## تلاوة ما في القرآن الكريم

يُعنى القراءة بتمييز أنواع ما في التلاوة ، و ذلك من خلال تجويد أدائها ،  
والابتداء بها و صلتها بما قبلها ، و يمكن توضيح ذلك فيما يلي :  
أولاً - التجويد :

جاء عن العرب و أئمة الأداء التفريق بين بعضها عند التلفظ بها ، فأعلاها  
صوتا ( ما ) النافية و ( ما ) الجدد ، ثم أدنى منها التعجبية ، فالاستفهامية ، و ما  
عداها من المئات فإن الصوت لا يرتفع فيها <sup>١٦٥</sup> .

و لا يضبط ذلك إلا بالمشافهة ، و لا يزال العمل على ذلك جار عند مهرة  
القراء و أكثر من لقيته يهتم بذلك في التلقي شيخ القراء بالحرم النبوي فضيلة الشيخ /  
إبراهيم بن الأخضر القيم حفظه الله ، و أخبرني أنه تلقى ذلك من شيخه العلامة عبد  
الفتاح بن عبد الغني القاضي ( ت ١٤٠٣ هـ ) بإسناده المتصل إلى أئمة القراء  
رحمهم الله جميعا .

ويندرج في هذا التفريق " ماذا " فيرتفع الصوت في ما دون ( ذا ) ، و هذا  
على من يرى أن ما استفهام و ( ذا ) اسم موصول ، و أما على القول أن ( ماذا )  
بمجموعها استفهام فلا حاجة للتفريق بينهما ، لأن القصد هو التمييز بين أنواع ما  
المتفقة لفظا المختلفة معنى .

و يقع رفع الصوت و خفضه في حرفي ما معا ، و يظهر ذلك جليا إذا وقع  
بعدها مُحرّك ، نحو قوله تعالى : ﴿ ما عندي ما تستعجلون به ﴾ <sup>١٦٦</sup> فيبين ارتفاع

صوت ما الأولى لأنها نافية في جزئها : الميم و الألف ، و يكون معتادا في ما الثانية في جزئها أيضا لأنها موصولة بمعنى " الذي " .

فإن كان ما بعد ما ساكن حذفت الألف لالتقاء الساكنين نحو قوله تعالى : ﴿ ما العقبة ﴾<sup>١٦٧</sup> و تأكدت العناية بحرف الميم منها ، و قد تقدم أن ما الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر حذفت ألفها ، و حينئذ ينبغي الاحتراز من تسويتها بسائر المئات ، بل لا بد من إعطائها صوتها الخاص بها ، و ذلك أن علماء التجويد حينما تحدثوا عن أصوات ما لم يفرقوا بين ما سواء حذفت ألفها أم بقيت .

و يحسن هنا التنبيه على القاعدة التجويدية المهمة التي تقول : " و اللفظ في نظيره كمثل " <sup>١٦٨</sup> ، و هي تشير إلى أن الأصل في الحروف إذا تساوت مخارجها وصفاتها وجبت التسوية بينها إلا أن يكون ثمة مسوغ يقتضي التفريق بينها كما في أنواع " ما " و " كيف " و " من " و " لولا " ، و حيث إن القراءة تقتضي رفع الصوت تارة وخفضه تارة فينبغي أن يتصافحا مع المعاني ، و الملاحظ أن بعض القارئ لا يتبهن لذلك ، فرما فرقوا بين المئات المتفقة في المعاني نحو قوله تعالى : ﴿ له ما في السموات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى ﴾ فرفعوا الصوت في بعضها و خفضوه في بعضها مع أن نوعها و معناها واحد ، إذ كلها موصولة بمعنى " الذي " ، و القاعدة التجويدية تقتضي في ذلك بالتسوية في الأداء لاتفاقها مخرجا و صفة و نوعا و معنى .

و ربما فرق بعض قارئ القرآن بين جزئي كلمة مبدوءة ب ما وهي أصل منها دون قصد ، نحو قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾<sup>١٦٩</sup> فلو زيد في صوت ما أو كان ثمة أدنى تمييز بـ ( ما ) و ( لك ) لأوهم السامع أنها كلمتين ، بينما قوله تعالى : ﴿ ما لك لا تأمنا ﴾<sup>١٧٠</sup> وقعت فيها ما استفهامية فلو لم يزد القارئ في صوتها لأوهم السامع أنها كلمة واحدة.

و نحو هذا المثال ما إذا جاءت نافية قبل " له " و في مقابلها ما كانت جزءا من الكلمة نفسها نحو قوله تعالى : ﴿ ماله يتزكى ﴾<sup>١٧١</sup> ، فلو رفع صوته في " ماله " من هذه الآية لأشعر أنها نافية أو تعجبية أو استفهامية ، و ذلك غلط .

و سواء تقدمت ما كما في الأمثلة السابقة أو تأخرت كما في قوله تعالى :  
﴿ ساء ما ﴾<sup>١٧٢</sup> فإنه ينبغي تمييزها في الأداء و إلا لثوهم أنها تابعة للكلمة التي قبلها ،  
إذ لو لم يخلصهما لسمعت كلمة واحدة : " سآما " .

### ثانيا - الوقف و الابتداء :

ما في هذا الباب على قسمين ، قسم يحسن الابتداء به ، و هي ما وقعت  
صدرا في الكلام ، و ذلك في ما الشرطية و الاستفهامية و التعجبية و النافية ، و  
اقتصر الحافظ أبو العلاء على النافية على وجه التمثيل لا الحصر<sup>١٧٣</sup> .

و القسم الآخر لا يحسن الابتداء به ، و هو بقية المآت ، كقوله تعالى :  
﴿ فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا و ما كانوا بآياتنا يجحدون ﴾<sup>١٧٤</sup> جاءت فيه  
ما في الموضوعين من هذه الآية مصدرية ، و التقدير : ننساهم نسيانا مثل نسيانهم و  
كونهم جاحدين بآياتنا<sup>١٧٥</sup> .

و الوقف على قوله تعالى : ﴿ يومهم هذا ﴾ مظنة وقف ، لأن نفس القارئ  
يضيق عنده ، و حينئذ ينبغي عليه أن يستأنف من قوله تعالى : ﴿ كما نسوا ﴾ ،  
و لو أنه ابتدأ ب ﴿ ما كانوا بآياتنا يجحدون ﴾ لأوهم خلاف المعنى ، إذ مقتضاه نفي  
الجد عنهم ، ولا ريب أن ذلك ليس هو المراد .

وفي مقابل ذلك قوله تعالى : ﴿ و قطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا و ما كانوا  
مؤمنين ﴾<sup>١٧٦</sup> يحسن الوقف على ما قبل ما ، و الابتداء بها ، لأنها نافية ، والذي  
لا ينتبه لذلك يصلها فيوهم خلاف المراد ، لأن مقتضى الوصل يثبت الإيمان لهم ،  
و لا ريب أن ذلك ليس مرادا .

فإذا روعي تجويد أداء ما و الوقف و الابتداء في حقها كان القارئ في ذلك  
محسنا و المستمع فهمما لما يُقرأ عليه ، ففي الآية الأولى يصل القارئ الآية و لا يميز  
ما برفع في الصوت ، بينما يقف في المثال الثاني على آياتنا و يبتدأ بما بعدها مع  
زجر قليل في ما إعلاما بنفي الإيمان عنهم .

والابتداء بما يحسن الابتداء به من المآت ليس على إطلاقه ، إذ تقع في  
بعض الآيات مقولة للقول ، أو معطوفة على ما قبلها ، وحينئذ يحسن وصلها ، مثل  
قوله تعالى : ﴿ أن تقولوا ما جاءنا من بشير و لا نذير ﴾<sup>١٧٧</sup> ، قوله تعالى : ﴿ ما  
زاغ البصر وما طغى ﴾<sup>١٧٨</sup> فما الثانية في هذه الآيتين متصلة بما قبلها .



و كذلك ما يحسن وصله بما قبله ليس على إطلاقه أيضا فإن ما قد تقع في ابتداء آية ، نحو قوله تعالى : ﴿ و ما خلق الذكر و الأنثى ﴾<sup>١٧٩</sup> فهي هنا موصولة أو مصدرية ، و مع ذلك يجوز البدء بها ، لأنها في بداية آية ، والوقف على رؤوس الآي سنة<sup>١٨٠</sup> ، وإنما تتميز المئات في ذلك من حيث التصويت صعودا و هبوطا . و بهذا يتبين غلط من يُخطئ كل من ابتداء ب ما بزعم أنها تشعر السامع بأنها نافية ، و قد تبين فيما سبق أن ما من مواضع الابتداء في أربعة من أنواعها لأنها محل الصدارة ، و هي الشرطية و الاستفهامية و التعجبية و النافية إذا خلت من الموانع ، ولا ريب أنه خفي على أولئك درجات الصوت في تجويد أدائها إذ ألزموا التاليين بذلك .

و من هنا تظهر أهمية العناية بأصوات ما ليستبين للسامع المراد من ما إذا لم يساعده الوقف و الابتداء ، فمثلا قوله تعالى : ﴿ و ما خلق الذكر و الأنثى ﴾<sup>١٨١</sup> لولا أنه مُبتدأ آية لكان حقه الوصل ، لكن يغني في التعبير عن المراد عدم رفع الصوت بها ، أما إذا أمكن اجتماع الأمرين الصوت و الوصل فذلك نور على نور ، و يتحقق ذلك في نحو قوله تعالى : ﴿ أو لم ينظروا في ملكوت السموات و الأرض و ما خلق الله من شئ ﴾<sup>١٨٢</sup> أما إن ضاق النفس على القارئ لطول الآية في نحو قوله تعالى : ﴿ قل آمنا بالله و ما أنزل إلينا و ما أنزل إلى إبراهيم و إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى و عيسى و ما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم و نحن له مسلمون ﴾<sup>١٨٣</sup> فله أن يستأنف ب ما إذا ضاق نفسه بعيدها ، و عندئذ ينبغي له أن يُعنى بصوتها بدقة .

و مما يتصل بموضوع الوقف و الابتداء ما يتعلق بوصل ما أو قطعها رسما ، و الأصل في مرسوم الخط أن ما كتب مفصولا جاز الوقف فيه على ما أو على الكلمة التي قبلها المفصولة منها رسما نحو: ﴿ عن ما نهوا عنه ﴾<sup>١٨٤</sup> ، فيجوز الوقف على " عن " على وجه الضرورة و الامتحان و التعريف ، كما يجوز الوقف على ما و أما الابتداء بها فهو على وجه الامتحان و التعريف لا على الاختيار<sup>١٨٥</sup> . فأما إذا اتصلت ما بما قبلها رسما فلا يجوز قطعها على أي وجه كان نحو: ﴿ عما قليل ﴾<sup>١٨٦</sup> .

و للمعنى دور في المرسوم انفصالا و اتصالا ، فإن معنى المثال الأول الآنف الذكر : عن الذي نهوا عنه ، بينما معنى الآية الأخرى : عن قليل و ما توكيد للكلام

١٨٧

و الأصل في الكلمات أن ترسم منفصلة<sup>١٨٨</sup> و ما لا تخرج من هذا الأصل إلا في بعض المواضع ، و قد ذكر العلماء ما اتصل من رسمها و ما انفصل و ما اختلف فيه في علم الرسم و القراءات مفصلا<sup>١٨٩</sup> .

و يندرج في هذا الحكم " ماذا " ، فعلى القول بأن ما استفهام و " ذا " بمعنى الذي يجوز فصل ( ما ) عن ( ذا ) ، و على القول بأن مجموعهما كلمة واحدة لا يتأتى الفصل بينهما<sup>١٩٠</sup> ، و عليه عمل القراء اليوم .

و قد سبق الكلام عن حكم الوقف على ما الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر ، حيث ورد الوقف عليها بهاء السكت عوضا عن الألف المحذوفة من بعض الروايات . و ثمة اعتبارات أخرى في وصل المرسوم و قطعه من كثرة الدُّور أو قلته أو توالي الحروف كصور الحركات و نحو ذلك ، و المعول عليه في ذلك النقل و الاتباع<sup>١٩١</sup> ، ولا سيما أنه جاء في التفريق في الرسم فيما اتحد معناه و لم يَظهر وجه التفريق فيه من حيث الرسم كما في قوله تعالى : ﴿ فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف ﴾<sup>١٩٢</sup> وقوله : تعالى ﴿ في ما فعلن في أنفسهن من معروف ﴾<sup>١٩٣</sup> . و الله أعلم .

الفصل الثالث

دراسة تطبيقية على سورة يس ~

## دراسة تطبيقية على سورة يس~

وردت **م** في سورة يس~ اثنتين و ثلاثين مرة ، و فيما يلي دراستها :

١- قوله تعالى : ﴿ لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون ﴾ ( الآية ٦ ) :

تضمنت هذه الآية معنيين <sup>١٩٤</sup> :

### المعنى الأول :

لتنذر قوما لم ينذر آباؤهم ، و هو قول قتادة ( ت ١١٨ هـ ) ، فما على هذا المعنى نافية ، و يدل على ذلك غير آية كقوله تعالى : ﴿ و ما آتيناهم من كتب يدرسونها و ما أرسلنا إليهم قبلك من نذير ﴾ <sup>١٩٥</sup> ، و يكون المقصود بـ { آباؤهم } في الآية ، لأنهم كانوا في الفترة .

و هذا المعنى هو المختار عند أكثر المفسرين ، و السياق يساعده لأن قوله تعالى: ﴿فهم غافلون﴾ يدل على أن عدم إنذارهم تسبب في غفلتهم .

و يستبين هذا المعنى برفع الصوت عند أداء ما ، و أجاز بعضهم الوقف على { قوما }<sup>١٩٦</sup> ، و في ذلك نظر ، لأن جملة { ما أنذر } في محل نصب صفة لـ { قوما }<sup>١٩٧</sup> ، و ذلك يقتضي الوصل ، إذ لا يفصل بين الصفة و الموصوف .

**المعنى الثاني :** إثبات الإنذار لآبائهم و هو قول عكرمة ( ت ١٠٥ هـ ) ، و وجه ذلك أن تجعل ما مصدرية والتقدير : لتنذر قوما إنذار آبائهم ، أي إنذارا مثل إنذار آبائهم ، و يمكن أن تُجعل ما موصولة ، و التقدير : لتنذر قوما ما أنذره آبائهم من العذاب ، كما يمكن أن تأتي ما على هذا المعنى توكيدا و التقدير : لتنذر قوما أنذر آبائهم .

و يدل على هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين ﴾<sup>١٩٨</sup> فيكون المقصود بـ { آبائهم } في الآية الأقدمين إسماعيل عليه السلام وأعقابه و قوم عاد و ثمود .

و هذا المعنى و إن كان صحيحا إلا إن المعنى الأول أظهر منه تقديرا و سياقاً .

و أما الاستدلال بقوله تعالى : ﴿ أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين ﴾ فذلك خاص بسياق السورة التي فيها قصة الأقبام السابقين الذين ذكرهم الله في تلك السورة من قوم نوح و عاد و ثمود . و الله أعلم .

و يستبين هذا المعنى - الثاني - بعدم رفع الصوت في ما ، و أما الوقف على ما قبلها و البدء بها فلا يسوّغه وجه من الإعراب ، كما أن ما المصدرية والموصولة و المؤكدة لا تقع صدرا في الجملة ، فليست هي مواضع ابتداء أصلا . و يمكن للقارئ أن يؤدي المعنيين في تلاوته فيبدأ أولا بالمعنى الثاني ، و ذلك بأن يصل الآية من أولها ، و يقف على { آبائهم } ، ثم يستأنف مبتدأ بـ ما مع رفع في درجة الصوت بها .

٢- قوله تعالى : ﴿ إنما تنذر من اتبع الذكر و خشى الرحمن بالغيب ﴾ ( الآية ١١ ) : ما في { إنما } مؤكدة " كافة " ، وهي متصلة رسماً بـ " إن "

اتفاقاً<sup>١٩٩</sup> ، و القصر المستفاد من الآية حقيقي ، و هو على جهة تخصيص من ينتفع بالإنداز<sup>٢٠٠</sup> .

٣- قوله تعالى : ﴿ إنا نحن نحیی الموتی و نکتب ما قدموا و آثارهم ﴾ ( الآية ١٢ ) ما في هذه الآية موصولة ، و التقدير : و نکتب الذي قدموا .

٤ ، ٥ - قوله تعالى : ﴿ قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا و ما أنزل الرحمن من شیء ﴾ ( الآية ١٥ ) ما في الموضعين نافية ، و علامة الأولى انتقاضها بـ { إلا } بعدها ، و علامة الثانية مجيء الجار و المجرور في جملتها .

و يقال لهذا النوع من المئات جحد<sup>٢٠١</sup> ، لأنهم كذبوا في نفيهم الرسل لما قالوا قالوا في الآية السابقة ﴿ إنا إليکم مرسلون ﴾<sup>٢٠٢</sup> ، فجددوا رسالتهم و جحدوا ما جاءوا به من الله جل و عزّ .

و اجتماع " إلا " مع ما قبلها يدل على القصر ، إذ حصروا وصف الرسل على البشرية ، و لم يعتدوا بما جاؤا به جهلا و تعنتا .

وقوله تعالى : ﴿ و ما أنزل الرحمن ﴾ يقبح الابتداء به لبشاعته ، لأنه معطوف على مقول الكفار<sup>٢٠٣</sup> .

و وقوع { من } بعد النفي في الآية يدل على شدة تعنتهم ، فإن ذلك من صيغ العموم .

٦- قوله تعالى : ﴿ و ما علينا إلا البلاغ المبين ﴾ ( الآية ١٧ ) :

ما نافية ، و علامتها وقوع { إلا } بعدها ، و هي في موضع الصدارة من الآية و الجملة ، و لذلك يحسن الابتداء بها ، مع مراعاة ارتفاع الصوت بها . و لا يخفى ما في هذه الجملة من قصر ، حيث أفاد اجتماع { إلا } مع ما أن مهمة الرسل الإرشاد من دون إكراه .

٧- قوله تعالى : ﴿ وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون ﴾ ( الآية ٢٢ )

( : { و ما } استفهام " أي : و أي شيء لي لا أعبد الرب الذي خلقتني " <sup>٢٠٤</sup> و هو على جهة الإنكار على قومه و إنما وجهه إلى نفسه تطفافاً في الإرشاد ، حيث إنه اختار لهم ما يختار لنفسه ليغريهم على عبادة الله وحده<sup>٢٠٥</sup> .

و ينبغي على القارئ أن يخلص { و ما } من { لي } لئلا تشتهه ب " مالي " كلمة واحدة ، و يتم ذلك بزجر الصوت في { و ما } دون درجة صوت ما النافية مع إشعار السامع بأنهما كلمتان منفصلتان ، و ذلك تحكمه المشافهة .

٨- قوله تعالى : ﴿ قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي و جعلني من المكرمين ﴾ ( الآيتان ٢٦ ، ٢٧ ) :

تحتل ما في قوله تعالى : ﴿ بما غفر لي ربي ﴾ ثلاثة ماءات <sup>٢٠٦</sup> ، و هي :  
أ - **المصدرية** ، و التقدير : بغفران ربي لي ، و هو أظهرها و أسلمها تقديرا، و في ذلك تنويه بمغفرة الله الواسعة ، و حض لقومه على الأخذ بأسبابها .  
ب - **الموصولية** ، و التقدير : ياليتهم يعلمون بالسبب الذي من أجله غفر لي ربي ، و هو الإيمان بالله و تصديق رسله ، هذا تقدير شيخ المفسرين ابن جرير الطبري ( ت ٣١٠ هـ ) في جامع البيان <sup>٢٠٧</sup> ، وقدره الزمخشري ( ت ٥٣٨ هـ ) في الكشاف بقوله : " أي بالذي غفره لي من الذنوب " <sup>٢٠٨</sup> ، و هو ليس بجيد إذ يؤدي إلى أنه تمنى أن يعلموا بذنوبه المغفورة ، و ليس ذلك المقصود ، و إنما مراده علمهم بمغفرة ذنوبه لا ذنوبه نفسها <sup>٢٠٩</sup> .

ج - **الاستفهامية** ، و التقدير : ليتهم يعلمون بأي شيء غفر لي ربي ، حتى يشتغلوا به ، و هو لزوم دين الله الحق ، و في ذلك الاستفهام معنى التعجب من مغفرة الله تعظيما لمغفرته جل و عز ، و علامة احتمالها الاستفهامية في هذه الآية مجيء فعل العلم قبلها كما سبق في الفصل الأول .

و إلى القول بالاستفهام ذهب الفراء <sup>٢١٠</sup> ( ٢٠٧ هـ ) ، و تُعَبَّ من جهة إثبات الألف مع ما ، إذ الأجود طرحها إذا سبقت بحرف الجر و إن كان إثباتها جائزا في غير المشهور <sup>٢١١</sup> .

و السنة الوقف على { يعلمون } و البدء ب { بما غفر لي ربي } اتباعا لرؤوس الآي ، و يقوى الابتداء ب { بما } على الاستفهامية ، إذ محلها الصدارة <sup>٢١٢</sup> .

٩ - قوله تعالى : ﴿ و ما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء و ما كنا منزلين ﴾ ( الآية ٢٨ ) :

اشتملت هذه الآية على ماعين نافيتين ، و المعنى في ما الأولى أن الله انتقم من هؤلاء القوم و كانوا أهون عليه من أن يهلكهم بجند من السماء ، لذلك قال الله تعالى في الآية التالية : ﴿ إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ﴾ <sup>٢١٣</sup> .

وقيل المعنى : لم تنزل إليهم من بعده رسالة ، بل عاجلهم الله بالعقوبة ، ذكر هذا المعنى ابن جرير ( ت ٣١٠ هـ ) في تفسيره <sup>٢١٤</sup> عن مجاهد ( ت ١٠٤ هـ ) وقتادة ( ت ١١٨ هـ ) ، و أكثر مصادر التفسير - فيما اطلعت عليه - لم تشر إلى هذا القول ، بل اقتصر على القول الأول لأنه هو الأصح ، على أن رأي مجاهد رحمه الله له وجهة من جهة ما ذكره الله عن أولئك القوم في قوله تعالى : ﴿ و ما أنزل الرحمن من شئ ﴾ <sup>٢١٥</sup> ، و ذلك شينينة للكفرة يطالبون بالمصدقات الحسية من السماء ، بيد أن الظاهر ألفاظ الآية لا تعطي المعنى الذي ذهب إليه مجاهد ، لذلك قال ابن جرير : " و ذلك أن الرسالة لا يقال لها جند إلا أن يكون أراد مجاهد بذلك الرسل ، فيكون وجها ، و إن كان أيضا من المفهوم بظاهر الآية بعيدا ، و ذلك أن الرسل من بني آدم لا ينزلون من السماء ، و الخبر في ظاهر الآية عن أنه لم ينزل من السماء بعد مهلك هذا المؤمن على قومه جندا ، و ذلك بالملائكة أشبه منه ببني آدم " <sup>٢١٦</sup> .

و ما الثانية في الآية ، و هي قوله تعالى : ﴿ و ما كنا منزلين ﴾ نافية كالتي قبلها ، فهذه الجملة جارية مجرى التأكيد للأولى <sup>٢١٧</sup> .

وقيل : إن ما الثانية موصولة ، و التقدير : و ما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء و ما أنزلنا الذي كان منزليه على الأمم مثلهم قبل ذلك <sup>٢١٨</sup> ، و قيل إنها توكيد أي و قد كنا <sup>٢١٩</sup> ، و كلاهما قولان ضعيفان <sup>٢٢٠</sup> لا يؤيدهما نقل و لا سياق .

١٠ - قوله تعالى : ﴿ ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون ﴾ ( الآية ٣٠ ) :

ما نافية اتفاقا ، و وقوع { إلا } بعدها إحدى علاماتها ، و إحدى دلالات القصر في الآية ، و كذلك تقديم المجرور على { يستهزؤون } يفيد القصر أيضا للمبالغة ، و مجيء { من } بعد النفي يدل على العموم ، فإن من كذب برسول واحد ، كان مكذبا لجميع الرسل ، لأن بعضهم يصدق بعضا .

١١ - قوله تعالى : ﴿ و إن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ ( الآية ٣٢ ) :  
في قوله تعالى { لما } قراءتان : بتشديد الميم ، و هي قراءة ابن عامر ( ت ١١٨ هـ ) و عاصم ( ت ١٢٧ هـ ) و حمزة ( ت ١٥٦ هـ ) وابن جمّاز عن أبي جعفر ( ت ١٣٠ هـ ) و قرأ الباقون من العشرة بالتخفيف <sup>٢٢١</sup> .



و تأتي ما على قراءة التخفيف ، و هي ما المؤكدة في المعنى ، و التقدير : و  
إن كل لجميع لدينا محضرون <sup>٢٢٢</sup> .

و أما قراءة التشديد في قوله تعالى : ﴿ لما ﴾ فهي بمعنى " إلا " وهي لغة  
هذيل <sup>٢٢٣</sup> ، و التقدير وإن كل إلا جميع لدينا محضرون .  
و القراءتان معناهما واحد ، " أي أن الأمم يحضرون يوم القيامة فيجازون  
بأعمالهم <sup>٢٢٤</sup> " .

١٢ - قوله تعالى : ﴿ ليأكلوا من ثمره و ما عملته أيديهم ﴾ ( الآية ٣٥ ) :  
تحتل ما في هذه الآية عدة أوجه على القراءتين في الفعل الذي بعدها ، حيث قرأ  
حمزة ( ت ١٥٦ هـ ) والكسائي ( ت ١٨٩ هـ ) و خلف ( ت ٢٢٩ هـ ) في اختياره  
وأبو بكر ( ت ١٩٣ هـ ) عن عاصم ( ت ١٢٧ هـ ) { عملت } بغير هاء ضمير  
<sup>٢٢٥</sup> ، وهي كذلك في بعض المصاحف العثمانية <sup>٢٢٦</sup> ، و قرأ الباقون { عملته } وهي  
كذلك في المصاحف الأخرى .

و تتلخص أوجه ما في هذه الآية على النحو التالي :

أ - **الموصولية** : بمعنى : و من الذي عملته أيديهم مما غرسوا هم و زرعوا ،  
و هذا ظاهر على قراءة من أثبت الهاء ، و أما على قراءة من حذفها فالهاء عنده  
مضمرة كما في قوله تعالى : ﴿ أهذا الذي بعث الله رسولا ﴾ <sup>٢٢٧</sup> ، و يؤكد كونها  
بمعنى " الذي " قراءة عبد الله بن مسعود ( ت ٣٢ هـ ) ﴿ و مما عملته أيديهم "  
<sup>٢٢٨</sup> .

ب - **المصدرية** : و التقدير : و من عمل أيديهم ، و هذا التقدير جارٍ على  
من قرأ بحذف الهاء <sup>٢٢٩</sup> ، و يمكن أن يمشی على قراءة من أثبت الهاء على تقدير  
إرادة الهاء <sup>٢٣٠</sup> .

ج - **النافية** ، و التقدير : و لم عمله أيديهم ، بل الفاعل الحقيقي هو الله جل  
وعز " و هذا أوفر في الامتتان و أنسب بسياق الآية مساق الاستدلال " <sup>٢٣١</sup> ، و هذا  
المعنى متسق على قراءة من أثبت الهاء ، و أما من حذفها فعلى إرادتها ، " و يجوز  
أن يكون من حذف المفعول لإرادة العموم ، و التقدير : و ما عملت أيديهم شيئاً من  
ذلك " <sup>٢٣٢</sup> .

و أجاز بعض العلماء الوقف على قوله تعالى : ﴿ ليأكلوا من ثمره ﴾ و البدء  
بـ ﴿ و ما عملت أيديهم ﴾ على أنها نافية <sup>٢٣٣</sup> ، وهو وقف جيد إذا كانت جملة {

وما عملته أيديهم { معترضة أو مستأنفة ، أما على القول بكونها حالية<sup>٢٣٤</sup> فالمتعين  
الوصل ، و لا يخفى أن رفع الصوت في ( و ما ) يفصح عن النفي لمن أراد بيانه .  
١٣ - ١٧ - قوله تعالى : ﴿ سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت  
الأرض و من أنفسهم و مما لا يعلمون ﴾ ( الآية ٣٦ ) ، و قوله تعالى : ﴿ و خلقنا  
لهم من مثله ما يركبون ﴾ ( الآية ٤٢ ) ، و قوله تعالى : ﴿ و إذا قيل لهم اتقوا  
ما بين أيديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون ﴾ ( الآية ٤٥ ) :  
ما في الآيات السابقة كلها موصولة بمعنى " الذي " ، و الموضعان الأولان  
أدغم في كل منهما نون " من " الجارة ، وهما متصلان رسماً اتفاقاً<sup>٢٣٥</sup> ، و في  
الموضع الأول منهما علامة على موصوليتها و هو وقوع حرف الجر قبلها ، و في  
الموضع الثاني اجتمعت علامتان حرف الجر و وقوع " لا " بعدها ، وقد سبق بيان  
ذلك في الفصل الأول .

١٨ - قوله تعالى : ﴿ و ما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها  
معرضين ﴾ ( الآية ٤٦ ) :  
ما في هذه الآية نافية ، وعلامتها وقوع { إلا } بعدها ، وهي دالة على القصر  
كما تقدم في نظائرها ، كما يدل وقوع حرف الجر { من } بعد { و ما } على  
إعراضهم التام عن عموم الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى .

١٩ - قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم ﴾ ( الآية ٤٧ ) :  
أدغمت " من " في ما الموصولة ، ورسمت متصلة اتفاقاً<sup>٢٣٦</sup> ، و قد تقدم  
قريباً أن وقوع " من " قبلها علامة على موصوليتها ، و إبقاء ألف ما بعد " من "  
يميزها من الاستفهامية .

٢٠ - قوله تعالى : ﴿ ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم و هم يخصمون ﴾  
( الآية ٤٩ ) :

ما نافية ، وعلامتها وقوع { إلا } بعدها ، و فيه قصر قيام الساعة على هذه  
الصيحة ، وهي نفخة الفرع " ينفخ في الصور نفخة الفرع والناس في أسواقهم و  
معايشهم يختصمون و يتشاجرون على عاداتهم " <sup>٢٣٧</sup> .

٢١ - قوله تعالى : ﴿ قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن  
و صدق المرسلون ﴾ ( الآية ٥٢ ) :

ما في الآية مصدرية أو موصولية ، و معناهما واحد ، و التقدير على كونها مصدرية : هذا وعد الرحمن ، أي موعوده على تسمية المفعول بالمصدر ، و تقديرها موصولة : هذا الذي وعد به الرحمن <sup>٢٣٨</sup> .

و ما متعلقة بما قبلها و بعدها معنى ولفظا عند الجمهور ، فلا يوقف على ما قبلها و لا يبتدأ بها <sup>٢٣٩</sup> .

و جَوَز بعضهم الوقف على { هذا } على أنها نعت لـ { مرقدنا } ، ثم البدء بـ { ما وعد الرحمن } على تقدير ما وعد الرحمن حق ، وقول الجمهور أظهر ، و لا يحتاج إلى إضمار <sup>٢٤٠</sup> .

و كان حفص ( ت ١٨٠ هـ ) عن عاصم ( ت ١٢٧ هـ ) يسكت بخُلف عنه على { مرقدنا } سكتة لطيفة <sup>٢٤١</sup> ، لئلا يُتوهم أن اسم الإشارة تابع لـ { مرقدنا } ، وهذا يُفَوِّي ما عليه الجمهور <sup>٢٤٢</sup> ، و مقتضى ما لحفص وصل { مرقدنا } بـ { هذا } مراعاة للمراقبة له ، إذ لا يجوز قطع { هذا } عما قبلها و بعدها <sup>٢٤٣</sup> .

كما كان حمزة ( ت ١٥٦ هـ ) يستسمح الوقف على قوله تعالى : ﴿ يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ﴾ و الابتداء بـ ﴿ ما وعد الرحمن ﴾ <sup>٢٤٤</sup> ، فتلك الروايات تؤيد ما ذهب إليه الجمهور ، و مجموع القولين " فيه من البديع صنعة التجاذب ، وهو أن تكون كلمة محتملة أن تكون من السابق و أن تكون من اللاحق " <sup>٢٤٥</sup> ، و أعمال هذا في التلاوة ممكن ، بحيث يصل القارئ الآية من أولها إلى { مرقدنا هذا } ثم يستأنف من ﴿ هذا ما وعد الرحمن ﴾ ، إلا أنه يؤدي إلى إيهام السامع أن " هذا " في القرآن وردت متتابعتين ، وهذا فيه من التلبيس ما لا يليق بكتاب الله عزّ و جلّ .

٢٢ - ٢٥ - قوله تعالى : ﴿ ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون ﴾ ( الآية ٥٤ ) .  
و قوله تعالى : ﴿ و لهم ما يدعون ﴾ ( الآية ٥٧ ) ، و قوله تعالى : ﴿ اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ﴾ ( الآية ٦٤ ) ، و قوله تعالى : ﴿ بما كانوا يكسبون ﴾ ( الآية ٦٥ ) .

جميع المآلات في هذه الآيات محتملة للمصدرية و الموصولية و المعنى عليهما واحد ، و قد سبق في ما المصدرية في الفصل الأول أنه متى أمكن أن تؤول بما بعدها بمصدر أو أن يحل محلها " الذي " جاز فيها الوجهان : المصدرية و الموصولية ، إلا أن الأظهر في الأولى الموصولية لوقوع { إلا } قبلها ، والأظهر في الأخيرة المصدرية <sup>٢٤٦</sup> .

٢٦ - ٢٨ - قوله تعالى: ﴿فما استطاعوا مُضِيًّا﴾ (الآية ٦٧) و قوله تعالى :  
﴿و ما علمناه الشعر و ما ينبغي له﴾ (الآية ٦٩) :  
ما في المواضع الثلاثة نافية .

٢٩ - ٣١ - قوله تعالى: ﴿أو لم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما﴾  
(الآية ٧١) و قوله تعالى: ﴿إنا نعلم ما يسرون و ما يعلنون﴾ (الآية ٧٦) :  
ما في المواضع الثلاثة تحتمل الموصولية و المصدرية كما تقدم آنفا .

٣٢ - قوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾ (الآية ٨٢)  
:

ما في {إنما} مؤكدة "كافة" ، و هي متصلة رسما بـ "إن" كالتي في  
أول السورة .

و تتضح دلالة القصر فيها من خلال الآيات السابقة التي ذكر الله فيها قول  
الكافر ، و ذلك في قوله سبحانه : ﴿و ضرب لنا مثلا و نسي خلقه قال من يحيى  
العظام و هي رميم﴾<sup>٢٤٧</sup> ، و ذلك أن المشركين يعتقدون أن الله جل و علا يشبه  
الناس فيما يكوّنه و يخلقه ، و يظنون أنه يحتاج إلى "جمع مادة و تكييفها و مضي  
مدة لإتمامها"<sup>٢٤٨</sup> ، فجاء التعبير بالقصر المسمى بـ "قصر قلب" ، لقلبه حكم  
السامع"<sup>٢٤٩</sup> ، إذ حصرت نفاذ أمره على قوله جل و علا {كن} ، و هو الخلاق  
العليم الذي لا يشبهه أحد في خلقه وتقديره ، بل له صفات الجمال و الجلال تعالى  
عما يعتقد المشركون علوا كبيرا .

## الخاتمة

بعون من الله و فضل تمت دراسة أصول ما في القرآن الكريم ، و هي قواعد  
ما العامة و أحكامها الكلية ، و ذلك بسبر أنواعها ، و التعرف على وجوهها و تبين

علاماتها ، والكشف عن معانيها ، و توضيح دلالاتها ، و إبراز هدايتها ، وكيفية أدائها و أحكام الوقف و الابتداء الخاصة بها .

كما اقتضى البحث دراسة تطبيقية على إحدى سور القرآن الكريم ، فكانت سورة يس~ الأنموذج المناسب لهذه الدراسة ، لما اشتملت عليه تلك السورة الكريمة من مواضع متعددة للماءات المحتملة لأكثر من معنى ، و قد تمت هذه الدراسة وفق الأصول التي بني عليها البحث ، فتجلت في ثناياها مدارات الماءات في القرآن الكريم ، و بذلك اجتمع في هذا البحث الجانبان النظري و التطبيقي .

**و قد انتهى هذا البحث إلى نتائج مهمة ، و من أبرزها ما يأتي :**

**أولاً :** تناول أنواع ما و تقسيماتها و تسمياتها يختلف حسب اهتمامات العلماء من قراء و مفسرين و نحويين ، و ذلك من بعض الوجوه .

**ثانياً :** الماءات التي عليها مدار المعاني في القرآن الكريم سبعة أنواع ، وهي : الموصولة و المصدرية والشرطية والاستفهامية والتعجبية و النافية و المؤكدة .

**ثالثاً :** تحتمل الماءات في بعض الآيات أكثر من معنى .

**رابعاً :** ما الموصولة ليست بمعنى " الذي " على الإطلاق ، و أيضا ليس كل ما موصولة يمكن أن تكون مصدرية و كذلك العكس ، و ثمة فرق بين المصدر الصريح و المصدر المقدر من ما و ما دخلت عليه .

**خامساً :** تنزيه القرآن الكريم عن إطلاق لفظ الزائد فيه ، فلذلك كان التعبير بـ ما المؤكدة هو أولى التسميات بهذا النوع من الماءات إذ محور دلالاتها التأكيد .

**سادساً :** أن العرب و أئمة الأداء يفرقون بين أصوات ما حسب معانيها ، فأعلاها صوتا ما النافية ثم أدنى منها التعجبية فالاستفهامية ، و ما عداها من الماءات فإن الصوت ينخفض عندها على مستوى سائر الحروف ، و لا يضبط ذلك إلا بمشاهدة الحذاق .

**سابعاً :** تعتبر الصدارة إحدى العلامات الأساسية في الشرطية و الاستفهامية والتعجبية و النافية ، و كلهن مواضع ابتداء في التلاوة ما لم يكن مانع لفظي أو معنوي .

**ثامناً :** أن دراسة حروف المعاني أحد الروافد الثرة التي ينبغي أن تتواصل جهود الباحثين في العناية بها خدمة لكتاب الله الكريم .

و بعد فأرجو أن يكون هذا البحث إسهاماً نافعا في مجال الدراسات القرآنية ،  
فما كان فيه من صواب فذلك من فضل الله و توفيقه ، و ما كان فيه من خطأ فمن  
نفسه والشيطان ، و أستغفر الله .

والحمد لله أولاً وأخيراً .

## هوامش البحث :

- (<sup>١</sup>) انظر معجم الأدوات و الضمائر في القرآن الكريم للدكتور إسماعيل عمارة والدكتور عبد الحميد السيد ص ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٧٠ .
- (<sup>٢</sup>) سورة البقرة / ١٠٢ .
- (<sup>٣</sup>) الكامل في القراءات الخمسين للهنلي ( ٢٤ / أ ) مخطوط .
- (<sup>٤</sup>) المقصود بالفرش ما قلّ دوره من الحروف ، وسمي فرشا لانتشاره وتفرقه في سور القرآن فكأنه انفرش انظر إبراز المعاني من حرز الأمانى في القراءات السبع لأبي شامة ص ٣١٩ .
- (<sup>٥</sup>) نشره النادي الأدبي بالرياض ١٤٠٠ هـ .
- (<sup>٦</sup>) سورة البقرة الآية ٤ .
- (<sup>٧</sup>) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني ١ / ١٩٢ .
- (<sup>٨</sup>) سورة النحل الآية ٩٦ .
- (<sup>٩</sup>) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ١ / ١٩٣ .
- (<sup>١٠</sup>) كتاب سيويوه ٢ / ١٠٦ .
- (<sup>١١</sup>) انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني للكلوسي ٢٦ / ١٨٥ .
- (<sup>١٢</sup>) تفسير البحر المحيط ١ / ٥٢ .
- (<sup>١٣</sup>) انظر المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للشهرزوري ٤ / ١٥٤٩ و البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤ / ٤٠١ .
- (<sup>١٤</sup>) سورة العلق الآية ٥ .
- (<sup>١٥</sup>) سورة المائدة الآية ١١٦ .
- (<sup>١٦</sup>) سورة البقرة الآية ٣٠ .
- (<sup>١٧</sup>) سورة البقرة الآية ٣٢ .
- (<sup>١٨</sup>) انظر البرهان في علوم القرآن ٤ / ٤٠١ .
- (<sup>١٩</sup>) سورة البقرة الآية ٣ .
- (<sup>٢٠</sup>) سورة الأنبياء الآية ١٠٢ .
- (<sup>٢١</sup>) سورة البقرة الآية ١٠ .
- (<sup>٢٢</sup>) انظر وقوف القرآن و ماءاته و أجزاءه و تقسيماته للسمرقندي ( ٦ / أ ) مخطوط ، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٤ / ٤٠١ .
- (<sup>٢٣</sup>) سورة يوسف الآية ٨٩ .
- (<sup>٢٤</sup>) سورة الأحقاف الآية ٩ .
- (<sup>٢٥</sup>) سورة الحشر الآية ١٨ .
- (<sup>٢٦</sup>) سورة يونس الآية ١٨ .



- (٢٧) انظر المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٤٧٨ و البرهان في علوم القرآن للزركشي ٤ / ٣٩٨ .
- (٢٨) سورة النحل الآية ٩٦ .
- (٢٩) انظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٥ / ٢٦٣ .
- (٣٠) سورة النور الآية ٣١ .
- (٣١) سورة النساء الآية ٣ .
- (٣٢) و هي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف ، غير أنه يستدل بها في اللغة و التفسير . انظر هذه القراءة في المنهاج لبغية المحتاج في القراءات العشر المضاف إليها ابن أبي عبلة للمغزالي ( ٤٤ / ب ) مخطوط و تفسير البحر المحيط ٣ / ١٦٢ .
- (٣٣) انظر معاني القرآن ٢ / ١٠٢ ، ٤١٥ و جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري ٣٠ / ٢٠٩ و تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٥ / ٤٧٨ و تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور ٣٠ / ٥٨٢ .
- (٣٤) انظر حديث ( ما ) للدكتور المفدى ص ٢٩ .
- (٣٥) انظر المرجع السابق ص ٢٨ و ما بعدها .
- (٣٦) انظر بدائع الفوائد لابن القيم ١ / ١٣١ .
- (٣٧) الآيتان ٣ ، ٥ .
- (٣٨) الآية ٢ .
- (٣٩) انظر تفسير الرازي المسمى بـ ( أنموذج جليل في أسئلة و أجوبة من غرائب آي التنزيل ) ص ٥٨٤ و بدائع الفوائد ١ / ١٣٣ .
- (٤٠) ألمح إلى ذلك البقاعي في نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ٢٢ / ٣٠٦ .
- (٤١) ألمح إلى اتساع ما ابن القيم في بدائع الفوائد ١ / ١٣١ .
- (٤٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٨ / ٥٢٧ .
- (٤٣) انظر الكامل في القراءات الخمسين للذهلي ( ٢٣ / أ ) مخطوط و شرح قطر الندى و بلّ الصدى لابن هشام ص ٤١ .
- (٤٤) سورة التوبة الآية ١٢٨ .
- (٤٥) انظر تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٥ / ١١٨ .
- (٤٦) سورة مريم الآية ٣١ .
- (٤٧) انظر تفسير المحيط لأبي حيان ٦ / ١٨٧ و مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام ١ / ٣٠٤ .
- (٤٨) انظر معاني القرآن للفراء ١ / ٦٥ و مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٦ / ١٥٤ .
- (٤٩) انظر بدائع الفوائد ١ / ١٤٣ .

- (<sup>٥٠</sup>) انظر دراسات الأسلوب القرآني الكريم للدكتور عبد الخالق عزيمة ٥٢ / ٣ .
- (<sup>٥١</sup>) سورة البقرة الآية ٢٦٧ .
- (<sup>٥٢</sup>) انظر تفسير البحر المحيط ٣١٧ / ٢ .
- (<sup>٥٣</sup>) سورة البقرة الآية ٥٧ .
- (<sup>٥٤</sup>) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢٩٤ / ١ و تفسير البحر المحيط ٢١٥ / ١ .
- (<sup>٥٥</sup>) انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٥٢ / ٣ .
- (<sup>٥٦</sup>) سورة القصص ، الآية ٢٥ .
- (<sup>٥٧</sup>) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب ٣٠٣ / ١ و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ٦٥ / ٢٠ .
- (<sup>٥٨</sup>) انظر البرهان في علوم القرآن ٤٠٨ / ٤ .
- (<sup>٥٩</sup>) سورة البقرة ، الآية ١٣ .
- (<sup>٦٠</sup>) سورة البقرة الآية ٩٠ .
- (<sup>٦١</sup>) انظر وقوف القرآن و ماءاته و أجزاءه و تقسيماته ( ٧ / أ ) مخطوط .
- (<sup>٦٢</sup>) بدائع الفوائد ١٤٢ / ١ .
- (<sup>٦٣</sup>) سورة البقرة الآية ١١٠ و سورة المزمل الآية ٢٠ .
- (<sup>٦٤</sup>) سورة التوبة الآية ٧ .
- (<sup>٦٥</sup>) سورة الشورى الآية ١٠ .
- (<sup>٦٦</sup>) انظر عقود الجمان في تجويد القرآن للجعبري ( ١٠ / ب ) مخطوط و البرهان في علوم القرآن ٤٠٢ / ٤ .
- (<sup>٦٧</sup>) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤٤٨ / ٢ و مغني اللبيب عن كتب الأعراب ١ / ٣٠٢ .
- (<sup>٦٨</sup>) انظر الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين لسليمان الجمل ٥٣ / ٤ ، و لمزيد من الأمثلة انظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم ٩٠ / ٣ .
- (<sup>٦٩</sup>) سورة البقرة الآية ١٤٢ .
- (<sup>٧٠</sup>) سورة يوسف الآية ٧١ .
- (<sup>٧١</sup>) سورة النمل الآية ٣٥ .
- (<sup>٧٢</sup>) انظر البرهان في علوم القرآن ٤٠٢ / ٤ .
- (<sup>٧٣</sup>) سورة النازعات الآية ٤٣ .
- (<sup>٧٤</sup>) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب ٢٩٩ / ١ .
- (<sup>٧٥</sup>) سورة النور الآية ١٤ .
- (<sup>٧٦</sup>) انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٣٤ / ١ .

- (٧٧) سورة النبأ الآية ١ .
- (٧٨) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها لابن جني ٣٤٧ / ٢ و تفسير البحر المحيط ٨ / ٤١٠ .
- (٧٩) عقود الجمان في تجويد القرآن للجعبري ( ١٠ / ب ) مخطوط .
- (٨٠) انظر كتاب سيبويه ٢ / ٤١٦ و إملاء ما مَن به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن للعكبري ١ / ٢٦ .
- (٨١) سورة النمل الآية ٢٨ .
- (٨٢) سورة لقمان الآية ١١ .
- (٨٣) سورة لقمان الآية ٣٤ .
- (٨٤) انظر تفسير البحر المحيط ٧ / ٧١ ، ١٨٥ ، ١٩٥ و الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ٣ / ٣١١ ، ٤١١ و دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١ / ١٠٥ .
- (٨٥) سورة طه الآية ٤٩ .
- (٨٦) سورة الشعراء الآية ٢٣ .
- (٨٧) سورة التين الآية ٧ .
- (٨٨) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٠ / ٢٤٩ و أمالي ابن الشجري ٢ / ٥٤٨ و المفردات في غريب القرآن ص ٤٧٩ و البرهان في علوم القرآن ٤ / ٤٠٢ .
- (٨٩) سورة البقرة الآية ٦٩ .
- (٩٠) انظر وقوف القرآن و مآئاته و أجزاءه و تقسيماته ( ٦ / ب ) مخطوط و الفتوحات الإلهية ٣ / ١٠٥ .
- (٩١) انظر في ذلك وقوف القرآن و مآئاته و أجزاءه و تقسيماته ( ١٢ / أ - ب ) مخطوط و عقود الجمان ( ١٠ / ب ) مخطوط و دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١ / ٩٥ .
- (٩٢) سورة القارعة ، الآيتان ١ ، ٢ .
- (٩٣) سورة الأنبياء الآية ٥٢ .
- (٩٤) سورة آل عمران الآية ٩٩ .
- (٩٥) سورة غافر الآية ٤١ .
- (٩٦) سورة هود الآية ٨ .
- (٩٧) سورة طه الآية ١٧ .
- (٩٨) سورة البقرة الآية ٩١ .
- (٩٩) سورة التوبة الآية ٤٣ .
- (١٠٠) انظر البرهان في علوم القرآن ٤ / ٤٠٤ .
- (١٠١) سورة البقرة الآية ١٧٥ .

- (<sup>١٠٢</sup>) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري ١ / ٣٢٩ .
- (<sup>١٠٣</sup>) تفسير البحر المحيط ٤ / ٤٩٥ .
- (<sup>١٠٤</sup>) انظر تحقيق مسألة ما و دراستها عند أبي علي الفارسي ص ٥٢٦ و المصدر السابق .
- (<sup>١٠٥</sup>) انظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن ١ / ٧٧ و صفة الآثار و المفاهيم من تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٠٧ .
- (<sup>١٠٦</sup>) سورة فاطر الآية ٣٦ .
- (<sup>١٠٧</sup>) سورة عبس الآية ١٧ .
- (<sup>١٠٨</sup>) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٠ / ٥٤ والكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجه التأويل ٤ / ٤١٩ .
- (<sup>١٠٩</sup>) انظر تحقيق مسألة ما و دراستها عند أبي علي الفارسي ص ٢٢٥ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ٦٢٧ و تفسير البحر المحيط ٨ / ٤٢٨ .
- (<sup>١١٠</sup>) سورة الانفطار الآية ٦ .
- (<sup>١١١</sup>) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٠ / ٨٧ .
- (<sup>١١٢</sup>) انظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن ٢ / ٢٨٢ .
- (<sup>١١٣</sup>) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها ٢ / ٣٥٣ و عقود الجمان في تجويد القرآن ( ١١ / أ ) مخطوط و تفسير البحر المحيط ٨ / ٤٣٦ . و العمل على قراءة الجمهور ، أما قراءة ( أغرك ) فإسنادها منقطع الآن من جهة المشافهة فلا يقرأ بها .
- (<sup>١١٤</sup>) انظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها ٢ / ٣٥٤ و إعراب القراءات الشواذ ٢ / ٦٨٧ .
- (<sup>١١٥</sup>) انظر زاد المسير في علم التفسير ١ / ١٧٧ و بدائع الفوائد ٤ / ٨ و تفسير القرآن الحكيم ٢ / ١٠٦ و صفة الآثار و المفاهيم من تفسير القرآن العظيم ٢ / ٥٠٧ .
- (<sup>١١٦</sup>) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد و السير ، باب الأسارى في السلاسل الحديث رقم ٣٠١٠ ، ص ٤٩٧ .
- (<sup>١١٧</sup>) سورة الأنبياء الآية ٦٥ . و انظر البرهان في علوم القرآن ٤ / ٤٠٥ .
- (<sup>١١٨</sup>) سورة فصلت الآية ٤٦ .
- (<sup>١١٩</sup>) انظر البرهان في علوم القرآن ٢ / ٤١٧ .
- (<sup>١٢٠</sup>) الإتيان في علوم القرآن ٣ / ٨١٥ .
- (<sup>١٢١</sup>) سورة البقرة الآية ٩ .
- (<sup>١٢٢</sup>) انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ١ / ١٤٧ و تفسير التحرير و التنوير ١ / ٢٧٦ .

- (<sup>١٢٣</sup>) نص عليها الشهرزوري في مصباحه ٤ / ١٥٤٩ و السمرقندي في وقوفه ( ١٠ / ب ) و الجعبري(١١/أ) و الزركشي في برهانه ٤ / ٤٠٦ و السيوطي في إتقانه ٢ / ٦٠٢ .
- (<sup>١٢٤</sup>) الآيتان ٢٢٨ ، ٢٢٩ .
- (<sup>١٢٥</sup>) الآيتان ١٩ ، ٢٢ .
- (<sup>١٢٦</sup>) الآية ٣ .
- (<sup>١٢٧</sup>) الآيتان ٨٠ ، ١١٩ .
- (<sup>١٢٨</sup>) الآيتان ١٠٧ ، ١٠٨ .
- (<sup>١٢٩</sup>) الآيتان ٤٧ ، ٤٨ .
- (<sup>١٣٠</sup>) الآية ١٦ .
- (١٣١) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٣ / ٣١٧ .
- (<sup>١٣٢</sup>) الآيات على التوالي ٨٥ ، ٨ ، ٣ .
- (<sup>١٣٣</sup>) وقوف القرآن و مآياته و أجزاءه و تقسيماته ( ١٠ / ب ) مخطوط .
- (<sup>١٣٤</sup>) سورة الصافات الآيتان ٣٩ ، ٤٠ .
- (<sup>١٣٥</sup>) سورة الكهف الآية ٣٩ .
- (<sup>١٣٦</sup>) سورة الشعراء الآية ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
- (<sup>١٣٧</sup>) سورة البقرة الآية ١٠٢ .
- (<sup>١٣٨</sup>) انظر كتاب السبعة ص ١٦٧ ، النشر في القراءات العشر ٢ / ٢١٩ .
- (<sup>١٣٩</sup>) سورة البقرة الآية ٢٥٣ .
- (<sup>١٤٠</sup>) سورة الأحزاب الآية ٥ .
- (<sup>١٤١</sup>) سورة لشورى الآية ٥٢ .
- (<sup>١٤٢</sup>) سورة الأحقاف الآية ٢٣ ، وانظر المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٤ / ١٥٤٩ ووقوف القرآن ومآياته وأجزائه و تقسيماته ( ١١ / ب ) مخطوط .
- (<sup>١٤٣</sup>) سورة البقرة الآية ١٠٢ .
- (<sup>١٤٤</sup>) سورة غافر الآية ٣٤ ، و انظر وقوف القرآن و مآياته و أجزاءه و تقسيماته ( ١١ / ب ) مخطوط .
- (<sup>١٤٥</sup>) سورة التوبة الآية ١١٥ .
- (<sup>١٤٦</sup>) موضعان في سورة الأنعام الآية ١٣٦ ، و انظر المصدر السابق .
- (<sup>١٤٧</sup>) سورة يوسف الآية ١٠٢ .
- (<sup>١٤٨</sup>) سورة الأنعام الآيتان ٢٣ ، ٢٤ .
- (<sup>١٤٩</sup>) سورة التوبة الآية ٧٤ .
- (<sup>١٥٠</sup>) انظرها في المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٤ / ١٥٥٠ .

- (<sup>١٥١</sup>) انظر ما الجحد في الكامل في القراءات الخمسين ( ٢٣ / ب ) و المصدر السابق وعقود الجمان في تجويد القرآن ( ١١ / أ ) مخطوط و البرهان في علوم القرآن ٢ / ٣٧٦ .
- (<sup>١٥٢</sup>) انظر مفاتيح الغيب ٥ / ٦٤ ، و البرهان في علوم القرآن ٢ / ١٧٨ ، ٤ / ٤٠٩ و الإتيان في علوم القرآن ٢ / ٦٢٣ .
- (<sup>١٥٣</sup>) إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز و جل ١ / ٣٣١ .
- (<sup>١٥٤</sup>) انظر البرهان في علوم القرآن ٤ / ٤٠٩ .
- (<sup>١٥٥</sup>) سورة آل عمران الآية ١٥٩ .
- (<sup>١٥٦</sup>) سورة المائدة الآية ١٣ ، و انظر في ذلك معاني القرآن و إعرابه ١ / ٤٨٢ و الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ١ / ٤٧٤ .
- (<sup>١٥٧</sup>) انظر بدائع الفوائد ٢ / ١٥١ .
- (<sup>١٥٨</sup>) الفريد في إعراب القرآن المجيد ١ / ٢٠٤ .
- (<sup>١٥٩</sup>) سورة ص الآية ١١ . وانظر في ذلك دقائق التفسير ٦ / ٣١٧ و تفسير التحرير و التنوير ١ / ٢٣، ٢٣٧/٣٦٢ و حديث ما ص ١٣٠ .
- (<sup>١٦٠</sup>) سورة النساء الآية ١٧٠ ، و لمزيد من الأمثلة انظر الفصل الثالث من هذا البحث ، رقم ٢ ، ٣٢ .
- (<sup>١٦١</sup>) انظر عقود الجمان في تجويد القرآن ( ١١ / أ ) مخطوط .
- (<sup>١٦٢</sup>) الإيضاح في علوم البلاغة ص ١٢٦ .
- (<sup>١٦٣</sup>) انظر الإتيان في علوم القرآن ٣ / ٨١٧ .
- (<sup>١٦٤</sup>) انظر مغني اللبيب عن كتب الأعراب ١ / ٣٠٨ و المصدر السابق ص ١٢٥ .
- (<sup>١٦٥</sup>) انظر الكامل في القراءات الخمسين ( ٢٣ / ب ) و المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٤ / ١٥٥٦ و عقود الجمان في تجويد القرآن ( ١١ / أ ) مخطوط و وقوف القرآن و ماءاته و أجزاءه و تقسيماته ( ٥ / أ ، ٨ / ب ) مخطوط .
- (<sup>١٦٦</sup>) سورة الأنعام الآية ٥٧ .
- (<sup>١٦٧</sup>) سورة البلد الآية ١٢ .
- (<sup>١٦٨</sup>) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة ص ٦٣ .
- (<sup>١٦٩</sup>) سورة الفاتحة الآية ٤ .
- (<sup>١٧٠</sup>) سورة يوسف الآية ١١ .
- (<sup>١٧١</sup>) سورة الليل الآية ١٨ .
- (<sup>١٧٢</sup>) سورة الأنعام الآية ١٣٦ و غيرها .

- (١٧٣) انظر كتاب الهادي في معرفة المقاطع و المبادئ لأبي العلاء ( مخطوط ) ، الكتاب الخامس ، الباب الثاني ، ( نسخة غير مرقمة ) ، و ما حقق في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في رسالة الدكتوراه ١٤١١ هـ إنما هو جزء من هذا الكتاب ، و لم يتنبه لذلك المحقق . و ينظر الكامل في القراءات الخمسين ( ٣٥ / أ ) مخطوط حيث نصّ على الشرط و الاستفهام .
- (١٧٤) سورة الأعراف الآية ٥١ .
- (١٧٥) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٢ / ٣٠٩ .
- (١٧٦) سورة الأعراف الآية ٧٢ .
- (١٧٧) سورة المائدة الآية ١٩ .
- (١٧٨) سورة النجم الآية ١٧ .
- (١٧٩) سورة الليل الآية ٣ .
- (١٨٠) انظر المكتفي في الوقف و الابتداء في كتاب الله عز و جل ص ١٤٥ .
- (١٨١) سورة الليل الآية ٣ .
- (١٨٢) سورة الأعراف الآية ١٨٥ .
- (١٨٣) سورة البقرة الآية ١٣٦ .
- (١٨٤) سورة الأعراف الآية ١٦٦ .
- (١٨٥) انظر النشر في القراءات العشر ٢ / ١٤٩ ، ١٥٧ .
- (١٨٦) سورة المؤمنون الآية ٤٠ .
- (١٨٧) انظر إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز و جل ١ / ٣٢٣ .
- (١٨٨) انظر تلخيص الفوائد و تقريب المتباعد على عقيلة أتراب القصاص لابن القاصح ص ٨٥ و نثر المرجان في رسم نظم القرآن للأركاني ١ / ٧٧ .
- (١٨٩) انظر جمال القراء وكمال الإقراء ٢ / ٦٣٩ والنشر في القراءات العشر ٢ / ١٤٤ و نثر المرجان في رسم نظم القرآن ١ / ٨٣ .
- (١٩٠) انظر إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز و جل ١ / ٣٢٤ و جمال القراء و كمال الإقراء ٢ / ٦٣٥ و المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف و الابتداء ص ٢٣ .
- (١٩١) انظر نثر المرجان في رسم نظم القرآن ١ / ١٧ .
- (١٩٢) سورة البقرة الآية ٢٣٤ .
- (١٩٣) سورة البقرة الآية ٢٤٠ .
- (١٩٤) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٢ / ١٥٠ و معاني القرآن و إعرابه ٤ / ٢٧٨ والكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ٣ / ٢٤٠ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ٩٩ .
- (١٩٥) سورة سبأ الآية ٤٤ .

- (<sup>١٩٦</sup>) انظر منار الهدى في بيان الوقف و الابتدا ص ٣١٨ .
- (<sup>١٩٧</sup>) انظر الكشف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ٣ / ٢٤٠ و الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ٣ / ٥٠٣ .
- (<sup>١٩٨</sup>) سورة المؤمنون الآية ٦٨ .
- (<sup>١٩٩</sup>) انظر نثر المرجان في رسم نظم القرآن ٥ / ٥٥٢ .
- (<sup>٢٠٠</sup>) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٢ / ٢٧٨ و تفسير التحرير و التنوير ٢٢ / ٣٥٤ .
- (<sup>٢٠١</sup>) الآية ١٤ .
- (<sup>٢٠٢</sup>) انظر المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر ٤ / ١٥٥٢ و الهادي في معرفة المقاطع و المبادي ( مخطوط ) نسخة غير مرقمة ، و هي في آخر باب من هذه النسخة .
- (<sup>٢٠٣</sup>) انظر منار الهدى في بيان الوقف و الابتدا ص ٣١٩ .
- (<sup>٢٠٤</sup>) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٢ / ١٦٠ .
- (<sup>٢٠٥</sup>) انظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٧ / ١٦٤ و تفسير التحرير و التنوير ٢٢ / ٣٦٨ .
- (<sup>٢٠٦</sup>) انظر معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٧٤ و إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٩٠ و مفاتيح الغيب ١٦/٢٢ والفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ١٠٣ .
- (<sup>٢٠٧</sup>) انظر ٢٢ / ١٦١ .
- (<sup>٢٠٨</sup>) ٣ / ٣٢٠ .
- (<sup>٢٠٩</sup>) انظر تفسير البحر المحيط ٧ / ٣٣٠ و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ٢٢ / ٢٢٩ .
- (<sup>٢١٠</sup>) انظر معاني القرآن ٢ / ٣٧٤ .
- (<sup>٢١١</sup>) انظر إعراب القرآن للنحاس ٣ / ٣٩٠ و الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ١٠٣ و تفسير البحر المحيط ٧ / ٣٣٠ .
- (<sup>٢١٢</sup>) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ١٠٣ .
- (<sup>٢١٣</sup>) الآية ٢٩ . وانظر في تفسير الآية تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٦ / ٥٥٨ .
- (<sup>٢١٤</sup>) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٣ / ٢ .
- (<sup>٢١٥</sup>) سورة يس~ الآية ١٥ .
- (<sup>٢١٦</sup>) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٣ / ٢ .
- (<sup>٢١٧</sup>) الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ١٠٤ . و الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٩ / ٢٥٧ .



- (٢١٨) انظر المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٢ / ٢٩٠ و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ٢٣ / ٣ .
- (٢١٩) أنظر إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن ٢ / ٢٠٢ .
- (٢٢٠) انظر تفسير البحر المحيط ٧ / ٣٣١ .
- (٢٢١) انظر الغاية في القراءات العشر لابن مهران ص ٣٧٤ و النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٥٣ .
- (٢٢٢) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٣ / ٣ .
- (٢٢٣) انظر علل القراءات للأزهري ٢ / ٥٦٣ .
- (٢٢٤) زاد المسير في علم التفسير ٧ / ١٥ .
- (٢٢٥) انظر الغاية في القراءات العشر ص ٣٧٤ و النشر في القراءات العشر ٢ / ٣٥٣ .
- (٢٢٦) انظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار ص ١٠١ .
- (٢٢٧) سورة الفرقان الآية ٤١ .
- (٢٢٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٣ / ٤ ، و هي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف ، لكن يُستشهد بها و لا يُقرأ بها .
- (٢٢٩) انظر المصدر السابق و مفاتيح الغيب ٢٣ / ٦٨ و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ٢٣ / ٩ .
- (٢٣٠) انظر الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٦ / ٤١ .
- (٢٣١) تفسير التحرير و التنوير ٢٣ / ١٤ .
- (٢٣٢) المصدر السابق .
- (٢٣٣) انظر القطع و الائتلاف للنحاس ٢ / ٥٩٨ و منار الهدى في بيان الوقف و الابتداء للأشموني ص ٣٢٠ .
- (٢٣٤) انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ٢٣ / ٨ .
- (٢٣٥) انظر نثر المرجان في رسم نظم القرآن ٥ / ٥٧٠ .
- (٢٣٦) انظر المصدر السابق ٥ / ٥٧٤ .
- (٢٣٧) تفسير القرآن العظيم ٦ / ٥٦٧ .
- (٢٣٨) انظر الفريد في إعراب القرآن المجيد ٤ / ١١٣ و تفسير البحر المحيط ٧ / ٣٤١ .
- (٢٣٩) انظر معاني القرآن و إعرابه ٤ / ٢٩١ و المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ١٢ / ٣١٠ .
- (٢٤٠) انظر جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٣ / ١٦ و معاني القرآن و إعرابه ٤ / ٢٩١ و القطع و الائتلاف ٢ / ٦٠٠ و مفاتيح الغيب ٢٣ / ٩١ .
- (٢٤١) انظر النشر في القراءات العشر ١ / ٤٢٥ .

- 
- (<sup>٢٤٢</sup>) انظر الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٩ / ٢٧٦ .
- (<sup>٢٤٣</sup>) انظر الهادي في معرفة المقاطع و المبادي لأبي العلاء العطار ٣ / ٨٤٧ ( رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ) .
- (<sup>٢٤٤</sup>) انظر إيضاح الوقف و الابتدا في كتاب الله عز و جل لابن الأنباري ١ / ٤٥١ .
- (<sup>٢٤٥</sup>) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني للآلوسي ٢٣ / ٣٣ .
- (<sup>٢٤٦</sup>) انظر المصدر السابق ٢٣ / ٤١ .
- (<sup>٢٤٧</sup>) سورة يس ~ الآية ٧٨ .
- (<sup>٢٤٨</sup>) تفسير التحرير و التنوير لابن عاشور ٢٢ / ٧٩ .
- (<sup>٢٤٩</sup>) الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني ١٢٣ .

---